



مجلة المغرب



مديرها : محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية

القصائد المولدية

خير احتفال ما يقام لذكره خير المواسم موسم الميلاد
كنا تناولنا في العدد الثاني من المجلة موضوع القصائد
المولدية وأثار إذ ذاك ما كتبناه استياء شديداً في بعض
الأوساط حتى كادت هاته الأوساط أن ترمينا بالمروق
من الدين والحال أننا لم نقصد إلا خيراً وانما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، ومما كتبناه في هذا
الموضوع أن الحسن درجات ومن الحسن ما يفوق الشعر
ولاجل هذا - حالة ان آداب العرب جلها في المديح - لا
نجد فيها سوى قصائد قليلة جداً في النبي صلى الله عليه
وسلم ، سئل بعض الشعراء عن سبب سكوتهم فأجابوا
أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلى من أن يمكن للشعر
مدحه ، وقد أصاب هؤلاء اذ سكتوا وأصاب من خالفهم
اذ لم يسكتوا سكوتهم ولعل القول الفصل في هاته المسألة
كغيرها من المسائل الاخذ بالوسط ، وقلنا أن مدح
خير الخلق على المسطرة الجارية عبث ظاهر فان الشاء
كيفما كان لا يصل اليه ولا يمكن لاشعر شاعر أن يصور
محاسنه وهي أرق من الشعر وأوسع من الخيال فلا نظن أن
أحدًا يقرؤ مثل هذا البيت من ميمية البصري رضي الله عنه

ورادته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم
ولا يسلم أن البصري أخطأ في مدحه اذ أن ممدوحه
أكبر من الدنيا وما فيها وأكبر من السماوات والارضين
ولا يحظر بالبال ان نعد ترفعه عن الذهب واحتقاره للمال
أمراً عظيماً في حقه حتى يذكر ذلك عنه على سبيل الشاء ،
أما إذا فهم الشاعر أن ممدوحه لا يزينه الشعر بل هو
الذي يزين الشعر وإذا فهم ذلك التصق بالارض وجعل
خده على التراب تعظيماً وإجلالاً ثم اكتفى بوصف ما
يراه واقتصر على ما يبصره من الرفعة والجلال فان القول
على هذه الصفة محمود مشكور ، وأتينا بأمثلة حسنة
كقول عباس بن مرداس :

رأيتك يا خير البرية كلها

نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً

ونورت بالبرهان امرأ مدمساً

واطفأت بالبرهان ناراً مضرماً

فاجاد اذ اقتصر على الحكاية واكتفى بالاشارة ، وكالبيت :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمة للارامل

قالت أم المؤمنين عائشة هذا البيت وابوها أبو بكر

الصديق على فراش الموت يغمض فنظر اليها وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ البصري ايضاً حد الكمال كلما نرج هذا المنهج واتبع هذا السبيل مثل قوله في الرسول :

ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلمه وقوله في وصف الرسالة :

لم يمتحننا بما تعيا العقول به رفقا علينا فلم نرتب ولم نهم وقوله في ابدية هاته الرسالة :

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا

من العناية ركناً غير منهمد
وقلنا أننا لا نقصد بكلمتنا تلك الانتقاد وإنما نقصد الإشارة فقط الى اللبس الذي ينبغي للاداب العربية ان تتحلى به في هذا العصر المنتصف بالحياة في كل شيء ، وأن ما يطرقة الشعراء دائماً من تكثير التراد ونبع الماء وسجود الشجر وانشقاق القمر وتضعضع إيوان كسرى وغير ذلك من الوقائع حقاً معجزات ولكن أكبر منها/ أثر البعثة المحمدية على المجتمع الانساني باخراج النور من الظلام وتزويد العقول بالحكم العالية وتغذية الارواح بهدي الدين واكبر منها إسقاط معالم الشرك وتهديم صروحهِ وتنضيب مياهه واكبر منها أيضاً تمزيق الحجب التي نسجتْها الاجيال بين الخلق وخالقهم وكسر القيود والسلاسل التي كانت تؤلم الانسانية في ذاتها وفي أعز شيء لديها : ضميرها واللسان ، واكبر منها حفظ الذكر المنزل من طوارئ الدهر وحوادث الزمان ، فهاته هي المعجزات التي يجب أن لا يخلو مديح منها ، ثم بعد ذلك لا حظنا في مدح السلطان انه ينبغي للشعراء ان يهملوا الاوصاف التي تطلق على ممدوحهم كما تطلق على غيره أو لا تطلق بالكلية على انسان في الوجود كيفما علت درجته وارتفعت رتبته وأن يتهجوا

منهج التحقيق والتمييز ويذكروا للملك المعظم بالاخص ما قام به من الاعمال الاصلاحية المخلدة لاسمه في التاريخ مقروناً بنهضة مباركة وحركة ميمونة ، وأتيننا على وجه التمثيل بما مدح به ابن هرمة المنصور العباسي في حكاية مشهورة :

له لحظات عن جفا في سريرة

اذا كرها فيها عذاب ونائل
لهم طينة بيضاء من آل هاشم
اذا اسود من كرم التراب القبائل
اذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى

وإن قال إني فاعل فهو فاعل
واذا كنا ذكرنا في المقال أن شعراءنا سلكوا هذا المسلك على وجه المجاملة وتسويةً للنقد في بدايه لا غير بشأن الكثير فان القصائد التي جادت بها قرائهم هذه السنة جدرة حقاً بكل تقدير ، فليس هناك نسيب ونخب ولا جمل ميتة ولا صور جامدة ولا نعوت كاذبة واوصاف بائدة بل ان قصائد هذا العيد فيها حياة وذوق وشعور وفيها مطابقة لاحوال الوقت وما يمتلج في الصدور وفيها اصلاح وتجديد .

ونحمد لبعض شعرائنا بالاخص كالاستاذ معمرى والاستاذ ابن زيدان أن تعرضوا في قريضهم للاحسان .
فان حماية الضعفاء والمحتاجين من أجل الاصلاحات التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يات بها دين أو شريعة أو قانون قبله ، وحتى اليوم لا زالت الحضارة الغربية لم تمنح الضعفاء حقوقهم كاملة كما منحها الاسلام منذ قرون طوال رغم اعتراف جل المفكرين بأن ذلك خير حل لعدد من المشاكل الاجتماعية ، وليس الاحسان من ضرورات الانسانية فقط بل له أيضاً في تزكية الاخلاق

وتربية النفوس وتمتين عرى الاتحاد والاخاء بين طبقات
الامة أثره الخطير .

وكان المسلمون في عز لانهم كانوا ينفقون مما يحبون
واذا صاروا اليوم الى ما هم عليه من انحطاط وخسرات
فليس لذلك من سبب سوى أنهم اهلوا هذا الواجب
الاكيد ، ونحن ندعو الى ما كان عليه اجدادنا الاكرمون
ونلح في ذلك الحاحاً قد يتضجر منه كثير لانه ليس من
المعقول ان يموت ناس جوعاً حالة ان اتقاذهم من ايسر
الاشياء ولانا من جهة اخرى نحب ان نبني نهضة المغرب
على امتن اساس وهو اساس الرحمة وأن نكلها الى حماية
الفقراء ودعوات المساكين .

فلا غرو اذا سرنا التفات شعرائنا هذه المرة الى
الاحسان وفي نظرنا أن كل مديح لا يتعرض الى هذه
المأثرة الاسلامية العظيمة ناقص .

وسرنا أيضاً أن ذكروا لجلالة الملك المؤيد عنايته
السامية بالخيريات التي هي صفة يمتاز بها على غيره وينبغي

ان لا يهملها المادحون ، ففي عصر جنبه العالي تكوّنت
حركة احسانية واسعة النطاق لم يقع مثلها في أي قطر من
اقطار الاسلام ، فتأسست جمعيات خيرية وملاجئ للايتام
وديار لايواء العجزة الى غير ذلك من المؤسسات
الاسعافية في كل المدن وفي كثير من قرى البادية وفي
عصره قررت الصدقة من مظاهر الافراح في بعض الاعياد
وقد انتشرت حركة الاحسان خارج المغرب وأخيراً
تأسست بعاصمة فرنسا نفسها جمعية خيرية وكان المؤسسون
لها مغاربة ، والنجاح الذي لاقته هاته الحركة يبعث على
الامل الوطيد في أن تتم في عصره الزاهر بما تحتاجه من
تنظيم يكفل لها الدوام والتعميم .

هذا ويمجد القراء عقب هذه الكلمة اثنتين من القصائد
احدهما لحضرة رئيس الديوان العالي الاستاذ محمد معمري
والاخرى للشاعر البارع السيد عبد المجيد بن عبد الله
الفاسي ليلاحظ الفرق بين شعر هذه السنة والسنوات قبله
ونقلنا الاولى عن رصيفتنا «السعادة» الغراء وبلغتنا الثانية
من منشئها الفاضل وننشر قسطاً منها فقط لضيق المقام :

لاحت البشري من ربا عرفات * واستنار الهدى بكل الجهات
لاح برق يشيم منه فلاحاً * كل داع الى العلا والنجاة
وردت للسعادة الانفس الحرة ترجو بالدين جمع الشتات
ألفت من عناية الله لطفاً * تعترها في حالك الظلمات
كلما اشتدت العواصف تترى * لتنهين العزائم الراسخات
توعد الجمع أن تدمر مثوا * هـ بشر الدواهي والقاصفات
فرج الله كربة الناس من حيث تظن النجاء غير مواتي
كانت العرب في ظلام تعدّ * يشتكي الكل من قلوب قساة
من ضلال اعتقادهم باد دين الحق والرشد بين قوم حفاة
لا عقول ترد منهم غويا * لا علوم تمهد الحاضرات
لا أمان يسهل السعي للخير ونفع العباد بالحركات

وانمحي من قلوبهم كل رفق * فاشنوا العدا بوأد البنات
 بينما أفقرت بلادهم القفـراء من مرشد الى الصالحات
 بعث الله صفوة الخلق يدعو * هم الى الدين واقتفا اليينات
 فزكت منهم الضمائر حتى * اخصب الرشد جائح العرصات
 وأقام الهدى مقام ضلال * والبذاء استحال طيب حيات
 اورقت دوحة المعارف فيهم * فسرى الناس تحت ظل الهداة
 وارتوى الكل من حياض كتاب * يلهم الناس اطيب الطيبات
 فيه تطهير قلب كل منيب * فيه رشد لرائد الحسنات
 من يقمه اهتدى لخير سبيل * ونجا من روائع الموبقات
 واكتسى بالصلاح عز فلاح * ضامن نيل أرفع الدرجات
 صار عدوانهم صفاء وحلقا * بدلوا البخل بالندى والصلات
 هجروا الفحش بعد ما افوه * سلكوا نهج اهذب الخفقات
 والانوا القناة للحق بعد الصلف العادي للردى والمات
 هذبوا بعد نفسم كل جار * فاستقامت بهم جفاة الرعاة
 واقاموا حضارة يرتضيها العقل والدين في جميع الجهات
 مدنوا الشرق والمغرب حتى * أزهر الكون من حميد الصفات
 فزها من فخارهم كل عصر * وتدانى كل القرى النازحات
 ان يكن سالف العصور تحلى * برشيد سما الى التراكيات
 زان بغداد بالمفاخر علماً * وحباه بأجل النظرات
 أو تصل بالفحول اندلس الخضر * راء تختال في الحلى الفاخرات
 فكفى قاصي المغرب فخراً * دولة تاجها علي الصفات
 زان بالعدل عصره كل فخل * من بنيه وفاز بالصالحات
 أو ما تبصر العجائب فيهم * كم أفادوا من يانع الثمرات
 لم تفز امة بمثل همام * ساد بالفضل والندى والتقاة
 تاج هام العلا أبو الفتوح * امام النهى رفيع القناة
 شمس عز محمد الفخر طغرا * الهدى والفضائل الراجحات
 ارتقى صهوة العلاء بحق * فاحلته أرفع الشرفات
 مغدق الخير للعباد بما اسـداه للغرب من جديد الحياة

منقذ الدين من مفسد بدع * ناشر العلم بعد طول سبات
 منفق في سبيل ما أمر الله ولا من يبطل الصدقات
 قد اقام الهدى على سنن الهدى * ل معيداً لمجد أهل الثبات
 من الانوا القلوب في كل عصر * حيث كانوا النجوم في الظلمات
 سيد تجتلي الساحة فيه * لزمته كالظل في الهاجرات
 ربنا زده منك فتحاً مبيناً * إنك الفانح الكثير الهبات
 ثم وقفه للصالح بفضل * منك يا من يحقق الدعوات
 وأعنه على النهوض بقوم * الفوا الغر واعتلا الصهوات
 صن بنيه من شر كل حسود * ومن الرجس واقتفا الشبهات
 حسن السميت من به يكمل الظن * بنعمائك يا قديم الصفات
 وإخاه عبيدك الطالع الميـمون سعد السعود والنفحات
 أصلح الدين فيهم واقهم * ملجأ الكل لانجلا الغمرات
 ليد الجميع كفا لشكر * بكمال الرجاء والرغبات
 محمد معمرى الزواوي

غنّ يا شعر فقد لذّ الغناء * وتشوقنا أناشيد الهناء
 غنّ يا شعر فقد زال الظلام * وتولى وانجلي فجر الضياء
 وسما الكون بعيد ساطع * مشرق الطلعة موفور البهاء
 غنّ يا شعر بعيد المصطفى * ويوم المسامين العطاء
 وبعيد الحق وضاح الجبين * ويوم السلم خفاق اللواء
 وبعيد العدل والدين المتين * ويوم الفاتحين الشهداء
 غنّ يا شعر بذكرى المجتبي * هذه ذكرى زعيم النصحاء
 بينما الامة في شرك عميق * وخداع ونفاق ورياء
 وحروب طاحنات مهلكات * واقتراق ونفور وجفاء
 ونظام فاسد مستهجن * وخصال داعيات للفناء
 بثنت الفكرة وأد الفتيات * قبحت فكرة ظلم الأقوياء
 هكذا العالم في جهل مهين * وضلال واغتصاب واعتداء
 يستبدّ الرؤساء الحاكمون * ويسود الجاهلون الأذنياء

قام فيهم هادماً تلك الشرور * مرشد الخلق الى دين البقاء
 منهنز العالم من غفوته * مصلح الفكر رئيس الحكماء
 قام فيهم داعياً للصالحات * ناصحاً أن يسلكوا نهج النجاء
 قرّر التوحيد حتى وحدث * ربها دولة شرك واقترأ
 جمع العرب على الاخلاص للذ * ين فكانوا يستلذون الفداء
 وتحابوا بعد ما طال الخلاف * وعلى النصرة للدين الاخوان
 نبذوا عنهم تقاليد الجدود * وسعوا نحو نهوض وارتقاء
 عرفوا الحق فجاءوا للرسول * بقلوب طاهرات وولاء
 عاهدوا المختار أن يستمسكوا * بعري الدين رجالا ونساء
 عاهدوا الله فأوفوا بالعهود * (واحترام العهد دين العقلاء)
 قد بدا الحق وباد المنكرون * (وإذا الحق أتى زال المراء)
 ظهرت آيته في العالمين * كظهور الشمس في أفق السماء
 واهتدى الناس بدين العربي * وتمادى النفي بين الاشقياء
 معجزات أيدت صدق الرسول * واضحات ليس فيها من خفاء
 وكتاب الله أرقى آية * كله نور وهدى وشفاء
 فيه معنى دين خير المرسلين * فيه ما حير ذهن العلماء
 آية باقية خالدة * يستمد العلم منها والذكاء
 أيها المسلم فكر في الكتاب * باجتهاد واعتبار واعتناء
 إنما أنزل للهمم - وهل * إن تركنا الفهم الا جهلاء؟
 لقي المختار في مبدئه * ما يلاقي المصلحون الزعماء
 من سباب الجاحدين الزائعين * وازدراء الحاسدين اللؤماء
 لا يفيد المكر أو هجو الرسول * (أيرد الحق مكر وهجاء؟)
 نعموا من صاحب الشرع الكريم * (قال ربي الله يهدي من يشاء)
 لم يهن - حاشاه - في موقفه * (وهل الاسد تهاب الجبناء؟)
 (وهل الحق يهاب المبطلين؟) * عصمة الله تُبِيد السفهاء
 قام بالسيف دفاعاً بعدما * قاوموا الدين عناداً وامترأ
 ما ابتغى ملكاً ولا مالا يزول * وهو بالله شديد ذو اكتفاء
 - غن يا شعر بسلطان البلاد * صاحب العرش وأسمعنا الشاء

إن هذا المغرب الشعب الجميل ☆ يفخر اليوم ويمشي الخيلاء
 نهضة المغرب في طور الكمال ☆ كل يوم في ازدياد ونماء
 نهضة المغرب شيء مدهش ☆ (في يسير الوقت يحظي بالرجاء)
 ملك المغرب سلطان البلاد ☆ شيد المجد المرجى والبناء
 نشط العلم عماد النهضات ☆ وأباد الجهل مدعاة الشقاء
 نعمة العلم اعتزاز للشعوب ☆ وخراب الشعب جهل وعماء
 نظم العلم وما أبهى النظام ☆ إني من حالة الفوضى براء
 ملك حارب فينا المحدثات ☆ فاعتراها بعد موت واقضاء
 بدع شوّهت الشعب فكاً ☆ ن الشعب منها في انكسار وانحاء
 فرق مالت عن الهدى القويم ☆ وترى الهدى ابتداءً واجترأ
 أيها الشهم تناديك الفتاة ☆ حظها في العلم فاسمع للنداء
 أمر الدين بتعليم البنات ☆ إن علم البنت للشعب ثراء
 إنما العلم غذاء للنفوس ☆ أي دين يمنع البنت الغذاء؟
 نحن والمرأة شيء واحد ☆ وكلانا في افتكار شركاء
 أيها العاهل أنشيء صحفاً ☆ ولنا في صحف الدنيا ايتساء
 إن روح العلم في العصر الجديد ☆ صحف تبرز صبحاً ومساء
 أيها العاهل خذ تهنيئة ☆ من خديم في مصاف الادباء
 هذه تهنيئة من شاعر ☆ من زمان له للعرش انماء
 إن جدّي وأبي والسالفين ☆ من جدودي الوزراء الخطباء
 وهم مطمح أنظار الملوك ☆ وهم للأمرء السفراء
 إن هذا العيد بالنصر المكين ☆ طالع فاهناً بعيد الكبرياء
 ولتدم شمساً وبدراً ساطعاً ☆ ولتعشّ ترفل في ثوب السناء

عبد المجيد بن عبد الله الفاسي

الصحة العمومية — زارت مدام بونصو - التي يرجع
 إليها الفضل في اصلاح مستشفى الرباط - هاته الايام
 الاخيرة سلا للوقوف على حالة المستشفى والملجأ الخيري
 هناك ودرس مشروع إحداث مستشفى جديد ، فشكراً
 للمحسنة مدام بونصو عن اهتمامها المتواصل بالخيريات .

ميثم الرباط — ذكرنا في كلمتنا بالعدد السابق عن
 شركة الكهرباء والماء أن الميثم لا يستعمل الماء الجاري لان
 الشركة تطلب منه ما لا يقدر على ادائه وقد بلغنا أن عقيلة
 فخامة المقيم العام مدام بونصو أمرت بادخال الماء الجاري
 في الملجأ أثناء زيارة شرفت بها هاته المؤسسة أخيراً .

لا حياة في الدين

أو التربية التناسلية والاسلام

حلّ في هذه الديار في فصل الشتاء الفارط طيب
أفرنسي يدعى جان مارستان بقصد القيام بجولة علمية في
المغرب وإلقاء محاضرات ، وليست هاته المحاضرات من
المحاضرات العادية فان صاحبها من دعاة « الفكر الحر »
وهو مذهب يدعو الى تحرير الفكر الانساني من التقيد
بالتقاليد الدينية وخصوصاً من استيلاء الكهنوت عليه
وله من الاتباع والانصار في سائر البلاد العدد العظيم وله
جمعيات ومجامع وكتب ومجلات تبث مبادئه في شتى
أقطار المعمور ، ولما كانت الديار المغربية مجعاً لكثير من
معتقي الاديان المختلفة زيادة على أن سكانه الاصليين
وهم الاغلبية الساحقة مسلمون فان السلطة المحلية اهتمت
- تحت تأثير الكتلة الكاتوليكية - بهذا الحادث الخطير
وقد أشعرتها الكتلة المذكورة بأنها لا تسمح لمحاضر مثل
هذا بالدعوة الى غير ما تعتقده وانها تعمل كل ما في
وسعها لاحتباط عمله بالتشويش والهرج اثناء الاجتماع فمعت
الحكومة الطيب مارستان من القاء خطابه دفعاً لوقوع ما
لا تحمد عقباه ولكن حيث ان الكتلة الكاتوليكية ليست
وحدها - والحمد لله - صاحبة الامر في هذه الديار فان
اتباع المذهب المحدث عنه عملوا ما في طاقتهم حتى اقنعوا
ذوي الامر بان الاجتماع سيكون مقصوراً على افرادهم
وعلى غيرهم من المؤلفة قلوبهم فلا يمكن لمخالفهم ان يحضروه
وبذلك لا يقع فيه ادنى تشويش وحاولت الكتلة
الكاتوليكية أيضاً ان تقنع السلطة المحلية بان دعوة الدكتور
مارستان ربما هيجت افكار المسلمين واليهود لما ان انتقاد
الطبيب موجه الى الكتب المقدسة فاجابهم الطبيب بانه

ليس في نيته ان يتعرض للقرآن الكريم لانه لا يعرف
ما فيه الامر الذي يعد من قبل المحاضر جديراً بكل تعظيم
إذ أن عدم خوض الانسان فيما لا يعنيه وفيما لا معرفة
له به من الخصال الحميدة التي ينبغي الوقوف عليها في كل
حين فان كثيراً من الاروبيين ممن يسمون انفسهم أو
يسمى غير علماء يتكلمون عما يجهلون من شئون
المسلمين وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى ، وأخيراً وقع
الاجتماع بالرباط مرتين وبالدار البيضاء كذلك وحضر
الاجتماع بعض المسلمين ولم يروا من باس في ذلك لما يعرف
عنهم من التسامح والمقدرة على التحمل ولانهم يعلمون أن
ديانتهم لا يوجه اليها النقد الذي يوجه الى غيرها وأن
للعقل في فنائها مجالاً وأي مجال .

وكان موضوع المحاضرة الاولى : التربية التناسلية
والتعاليم الدينية ومضمن ما قاله الطبيب المحاضر فيها هو
ان اساليب التربية الحديثة في البلاد الاروبية لا يمكن ان
يعرف الولد بسببها الى سن البلوغ وبعده ما يتعلق بذاته
من عوارض البلوغ وما يطرأ على جثانه من التغيرات
الفزيولوجية والبنيت في ذلك معه على السواء لان اساليب
التربية تحجر على المربي أو الوالد أو الام التداخل في
مثل هذه الشئون والحال أن بمعرفتها ينجو الشباب من كثير
من المصائب التي تقع له في حال الغزوبة وبعدها والاصل
في ذلك التحجير هو التعاليم الدينية المتحكمة في الاخلاق
والعوائد واساليب التربية والتعليم لدى مختلف طبقات
الهيئة الاجتماعية لان الاروبيين والامركان المعاصرين رغمًا
عن كونهم آخذين شيئاً ما في التباعد عن التعاليم الدينية
فانهم لا زالوا يرضخون لها شعروا بذلك أم لم يشعروا (١)

(١) قد وقع أخيراً استفتاء بألمانيا حول مسألة التعليم هل
تكون المدارس طائفية . بمعنى أن لكل طائفة مدرسة لابناء اتباعها
أم توحد المدارس فيدخلها التلاميذ من غير تمييز بين الكاتوليكي

وكثيراً ما نرى افراداً في بعض العائلات التي تضم من بين افرادها من لا يعتقدون شيئاً يضطرون الى المشاركة في بعض الاعياد التي تقضي التقاليد بالقيام بها وهي في الاصل دينية تكونت على ممر القرون حين كانت الديانة الكاثوليكية متحكمة في النفوس متسلطة على العقول في سائر الاوساط .

وانا لنأسف كل الاسف في كون الدكتور مارستان لا يعلم ما عليه المسمون في اساليب تعليمهم وتربيتهم لنشئهم ولكن اللوم في ذلك ليس على الطبيب وانما هو على اللجنة التي كانت تقدمه وتفسح له المجال لالقاء محاضراته وخصوصاً المستعربين من بين اعضاء تلك اللجنة ولكن العذر لهم لانهم ربما هم انفسهم يجهلون ذلك اذ لا يلزم عندهم من الاشتغال ببعض الفنون الاسلامية الاشتغال بالديانة الاسلامية والحال انهما في الواقع متلازمان كل التلازم ولو كان الدكتور مارستان عارفاً بشئون الديانة الاسلامية وعوائد المسلمين وتقاليدهم لعلم أن من مبادئ هذه الديانة « لا حياء في الدين » وأن بمقتضاها ترى الفقيه يعلم الولدان في معبد المسمين وفي محرابه وصدره المستحق لكل احترام وتقديس معنى البلوغ وعوارضه ويفسر لهم تفسيراً شافياً معنى الودي والمذي والمني ودم الحيض والنفاس ويذكر لهم الفرج والقبل والدبر والذكر والكمرة والايلاج وتكوين الجنين والريح والبول والسلس كأنه طبيب يلقي على تلاميذه درساً في علم الفزيولوجية والتشريح وكل تلك الالفاظ لا يسميها التاميد الاروبي في

وغيره كما هو الآن في فرنسا فكانت النتيجة أن أكثر من ٦٥ في المائة من الالباء صوتوا للمدارس الطائفية والحال أن الحكومة النازية هي التي اقترحت توحيد المدارس فلا تتم اذاً بأذى قهر في ذلك وتوحيدها هو الغاية عند الامم المتحضرة فهل نشاهد الآن رجوع بعض الامم للوراء أي للقرون المتوسطة ؟

الدرس ويتعلمها وحده أو في كليات الطب ولا تذكر عند الاروبين في مجامعهم ولكن أبت مبادئ الديانة الاسلامية السامية ان يقوم بناؤها على الجهل ولذلك فلها تبني عبادتها على المعرفة الصريحة ولذلك تقول على لسان سلفها الصالح : لا حياء في الدين ، ولادين لمن لا عقل له ، ولا يعبد الله بغير علم ، وأفضل العلم هو ما عرف الانسان به نفسه ، والعلماء ورثة الانبياء .

ولذلك فاننا نقول لسعادة الدكتور مارستان وحزبه أن الديانة الاسلامية دون غيرها من الديانات هي التي تدعو الانسان الى معرفة نفسه فزيولوجياً وإسكولوجياً أي مادياً وروحياً ولو أن الثقافة الاسلامية لم تمتاز عن غيرها من الثقافات الا بذلك لكان موضع فخر لمن شربوا من حياضها .

أما المحاضرة الثانية فكان عنوانها « الكنيسة والفحش » (١) وقد حضرها بعض المسلمين بإذن خاص من فرقة « تحرير الفكر » الرباطية وقد اضطر بعضهم الى استبدال حلتهم المغربية بالبذلة الافرنجية ليتمكن له الحضور إذ كان في ذلك مشقة عظمى ، ومضمن المحاضرة يتلخص فيما يأتي :

يدعي رجال الكنيسة ان ما في اخلاق الاروبيين الآن من انحلال وما في اجتماعاتهم من فجور وفحش يتسبب من ابتعادهم عن التعاليم الدينية والاداب النصرانية بفضل مساعي الفلاسفة وشيعة الماسون وجماعة تحرير الفكر الانساني وما دست تلك الفرق في كتب التعليم الحديث واساليب التربية من الالحاد والتنفير في اعتقاد وجود الله وجعل الوازع النفساني أو الضمير مكان الوازع الديني الذي تتوسل الكنيسة به الى ابعاد الناس عما هو مخالف للعفاف من انواع الفحشاء وبذلك كله تبرر محاربتها

(١) وقعت في ٢٨ نومبر ١٩٣٤ بمسرح الفاريتي بالرباط .

لتلك الفرق ورجالها وتلك هي المقدمة التي يريد الدكتور مارستان دحضها وبيان أنها لا تنبئ على شيء من الصحة فين ذلك للحضور بحجج لا تقبل الرد وليس للكنيسة ومن نحى نحوها جواب عليها .

وقد قال بأن ما تدعيه الكنيسة في كون مخالفها المذكورين هم المتسببون في الفحش وفساد الاخلاق إنما هو ادعاء باطل لانهم أي مخالفوها لا يدعون الى ذلك لا بقول ولا بعمل والكنيسة نفسها هي التي تدعو الى ذلك شعرت به أم لم تشعر وذلك بالكتب التي تستقي منها ديانتها وشريعتها وتعاليمها وأخلاقها أعني التوراة والانجيل والمزامير وسرد نتفاً من تلك الكتب كلها صور لا ينبغي أن تعد آية من آيات الدعوة الى الاخلاق لان فيها من تصوير الفحش والحب المادي (١) ما ينجل له جبين كل مرابي - ولا أقول جبين كل انسان لاننا لا نحكم عليها من جهة الفن بل من جهة الاخلاق والتربية - وهنا ينبغي أن نتحدث عن أمرين مهمين قبل أن نتم الكلام عن محاضرة الدكتور ، أولاً : العلم الاسلامي لا يعترف بصحة الكتب المقدسة التي توجد بين أيدي أهل الكتاب الآن وخصوصاً الاناجيل منها ولا يمكن الاقرار علمياً بصحتها وأقوى مبرر لذلك هو تعددها - أي هي أربع لا واحد - فإذا اعترف بصحة نسخة منها فانه يضطر الى الحكم ببطلان الثلاث الباقية ولا مرجح للاقرار بصحة واحدة دون غيرها ولقد ثبت لدى المسلمين بطريق النقل انها وقع فيها تحريف وتغيير وقد أيد ذلك النقد العلمي الحديث بالطرق العلمية التي لا يمكن مراجعتها الآن وابحاث رينان والاب لوازي اللذين بدءا حياتهما بالانخراط في صف الكهنوت ودرسوا الكتب المقدسة حق درسها ثم انسلاخا عنها شاهدة

(١) لوط وبعض مزامير داود وأنشودة الاناشيد لسليمان .

بأن اعتقاد المسلمين تحريف الاناجيل على صواب بل بلغ النقد العلمي المادي الى حد يشتبهه المسلم لبعده عما جاء في قرآنه الكريم ويكفي أن تقول في ذلك بأن كتاب الدكتور پول كوشود « حياة المسيح » (١) يرمي الى نكران كون المسيح وجد تاريخياً وقد أوشك رينان في أواخر القرن السالف أن يقول ذلك ولكنه لم يتجرأ على مثل هذا القول لان علم تاريخ الاديان لم يكن على حالته التي هو عليها الآن ويكفي هذا دليلاً على ما يعتقد المسلمون من تحريف الكتب المقدسة زيادة على أن ذلك التحريف مصرح به في القرآن والذي يعتقد المسلمون صحيحاً هو أن ما بين أيدي الكتابيين الآن من توراة وأنجيل ليست هي الكتب المنزلة على موسى وعيسى .

والامر الثاني هو أن القرآن الكريم خلو من الفحش الذي يواخذ عليه ارباب تحرير الفكر التوراة والانجيل وكل ما جاء فيه من المواضيع التي تتعلق بالزنا والوطأ وغير ذلك مما يشبهها فانه يعبر عنه بكنايات وعبارات لا تنافي الحياء والمروءة ويكفي للتدليل على ذلك أن تأتي ببعض الايات من سورة يوسف قال تعالى : « وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ، وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً ، وكذلك نجزي المحسنين ، وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ، قال معاذ الله ، إنه ربي أحسن مثواي ، إنه لا يفلح الظالمون ، ولقد همت به ، وهم بها لولا أن رءا برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا

(1) Paul Couchaud. La Vie de J.-Christ, Cahiers du Christianisme, chez Rieder, Paris.

المخلصين ، واستبق الباب وقَدَّت قيصه من دبر والفيها سيدها لدا الباب ، قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن أو عذاب اليم ، قال هي راودتني عن نفسي ، وشهد شاهد من اهلها إن كان فيصه قُدَّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قيصه قُدَّ من دُبر فكذبت ، وهو من الصادقين ، فلما رأى قيصه قُدَّ من دبر قال إنه من كيدكنَّ إن كيدكنَّ عظيم ، يوسف أعرض عن هذا ، واستغفري لذنبك أنك كنت من الخاطئين ، وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً ، إنا لنراها في ضلال مبين ، فلما سمعت بمكرهنَّ أرسلت اليهنَّ واعتدت لهنَّ متكئاً وآتت كل واحدة منهنَّ سكيناً وقالت اخرج عليهن ، فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنَّ وقلن حاش لله ما هذا بشراً ، إن هذا إلا ملك كريم ، قالت فذلكنَّ الذي لمتني فيه ، ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما أمره ليسجننَّ وليكوننَّ من الصاغرین ، قال رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهنَّ أصب إليهنَّ وأكن من الجاهلين ، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم «

ثم ذكر الدكتور مارستان ما في شعائر الكنيسة من البواعث على فساد الاخلاق فقتل لذلك بالبوح : والبوح هو عبارة عن العملية التي يقوم بها المسيحي حين يقر بذنبه أو بذنوبه للراهب ليغفر له الراهب ذلك الذنب فيقول المسيحي مثلاً : اني زنيت أو كذبت أو سرقت فيقول له الراهب على أي حالة زنيت ومع من زنيت وكم مرة تكررت منك ذلك مع المرأة التي زنيت بها وعلى أي صفة كان ذلك مع ذكر التفاصيل التي لا محل لذكرها فيفصل له المسيحي ذلك كله تفصيلاً فاحشاً يعرق له جبين كل

حي زيادة على أنه لا داعي اليه وقد ألف الرهبان في ذلك كتباً وطالعها الناس وعلموا منها ما لم يكونوا ليعلموه لو أنه لم يدون في الكتب والبوح (confession) طقس من الطقوس الكاتوليكية التي كان يبررها في الازمنة المتقدمة ما كان عليه المسيحيون من الاضطهاد من الدولة الرومانية قبل أن تصير المسيحية ديانتها الرسمية^(١) وقبل أن يضطر قيصرها الى استعمالها في مصالحهم السياسية فكان الرهبان والمسيحيون مضطرين الى التحفظ من جواسيس الدولة وعيونها اذ كانوا يتوصلون بواسطة البوح الى معرفة ضنائر المسيحيين فيعرفون شخصية من يخاطبون وما يعمله المسيحي في يومه وليله ففرضوا ذلك الاقرار فرضاً عينياً على كل مسيحي ومسيحية حتى يكونوا على بينة من امرهم وذلك هو العلة في وجوده ، أما اليوم فانه عار أن يوجد في ديانة يعتبرها رجالها الديانة الوحيدة التي تلائم طبيعة البشر ، والبوح كذلك مظهر من مظاهر تلك الوساطة التي ينبني عليها مركز الكهنوت في الكنيسة وهدمها - أي الوساطة - هو الاصلاح العظيم الذي جاء به الديانة الاسلامية دون غيرها من الديانات فلم تجعل واسطة بين المخلوق وربّه ولو كان الامر على خلاف ذلك لما قال القرآن الكريم : « أدعوني أستجب لكم » ولقال أدعوني بلسان ايمتكم وأحباركم وأشياخكم ، ووظيفة الأئمة والعلماء والوعاظ بين المسلمين انما هي وظيفة ارشاد وتعليم اذ لا تاثير لهم روحياً في الشؤون التي يقومون بها على خلاف ما يظنه الاجانب عن الاسلام والدليل على ذلك هو ان مطلق المسلمين يقوم بها بمجرد اجتماع الشروط التي تخوله ذلك وأهمها العلم وان فقد فالتقوى وكما انه لا

(١) وقع ذلك حوالي سنة ٣١٢ مسيحية على يد القسطنطين الاول أو الأكبر عقب انتصاره على ماكوس تحت أسوار رومة في تلك السنة نفسها .

النقد الادبي

بلغتنا عدة مقالات في هذا الموضوع ولا يمكن نشرها
لتعلقها بمسائل شخصية .

رد على نقد - تابع

(٦) ثم بعد ما ذكرناه يشرع الناقد في الانتقادات اللفظية، وكان عليه قبل أن يدخل الى هذا المجال أن يتقي قواعد النحو ويتروى بمراجعة مظان اللغة حتى لا يجوزنا الى مراجعته في ذلك .

(أ) يقول الشاعر:

فلي مبدأ سوف أخدمه وأبلغه رغم أنف العداة

وليس علي اذا غضبوا وكانوا الوشاة وأردى الوشاة

فيتساءل ناقدنا ما معنى « أردى الوشاة » ؟، وقبل أن نناقشه في

احتماليه اللذين تكلفهما لهذا اللفظ نجيبه بأن معنى أردى الوشاة

أخشبهم وهو اسم تفضيل مأخوذ من ردى يردو (كلا يعلو) بمعنى

خبت، قال في المصباح: « يقال ردؤ الشيء بالهمزة... وردى يردو

من باب علا يعلو لغة فيه » وقال المرتضى في شرح القاموس:

« وردؤ ككرم..... اقتصر عليه الجوهري وابن القوطية وابن

القطاع وابن فارس وحكى نعلب فيه التثنية وهو غريب

وأغرب منه ما حكاه الفيومي في المصباح: « وردى يردو... لغة

فيه... » وزعم ابن درستويه أنها خطأ وانها لغة الماقيدي اهـ.

وعلى زعم ابن درستويه يكون اردى في البيت مأخوذاً من

ردؤ بالهمز وابدلت همزته الفاً تخفيفاً وتخفيف المهموز وارد في كلام

العرب بكثرة يقاس عليها، ويقول الناقد في الاحتمال الاول عنده:

«..... فيكون المعنى هم اكثر الوشاة ردئاً وهلاكاً وهذا المفهوم

وبعيداً أن يكون هو المقصود لبرودة معناه » وهذا كلام مختلف: لأن

أردى بهذا المعنى لا يلائم البيت فكان عليه أن يقول: « ولا يصح

أن يكون هو المقصود لفساد معناه »، ثم يقول في الاحتمال الثاني:

« وربما كان غرض الشاعر أن يقول وكانوا الوشاة واكثر ارداء من

الوشاة فان كان هذا ما يقصده شاعرنا فالمعنى لا يعطيه، وقد علمت

ان ذلك لا يبنى الا من الثلاثي... »، وهذا كلام كسابقه اذ حمل

واسطة في الدعوى أو الصلاة فكذلك لا واسطة في

مغفرة الذنوب والخطايا اذ كل مجازى بما كسبت يدها .

ثم أخذ الدكتور مارستان في بيان كون ما يوجد

في بعض الكنائس من الصور والتماثيل والدمى هو أقوى

باعث على الفجور وعدد نحو ٦٠٠ كنيسة بفرنسا

وحدها توجد فيها تماثيل هي جديرة بأن تكون في

المواخير ودور الفسق (ونحن نقول في المتاحف الخاصة

بذلك) لانها كلها تمثل اشخاصاً على حالة لا أرى حاجة

الى ذكرها ويكفي لكل أحد ان يتصورها ولربما كانت

تلك التماثيل جميلة من حيث انها انتاج فني ولكنها لا ينبغي

أن تقدم في معاهد العبادة حيث يقيم رجال ديانة يحسبون

انفسهم قدوة في الفضل والعفاف والحال أن في سيرة

بعضهم وحياة البعض الاخر ما لا ينبغي ان يذكر وقضايا

الرهبان التي يندى لها الجبين كثيرة وما نفر كثيراً من

الاروبيين من المسيحية شيء مثل ما نفرهم حب الرهبان

في التسلط على العقول وسيرة البعض منهم التي هي كلها

قدارة!...

عبد الكبير الفاسي

ان حزب « تحرير الفكر » لا يحارب الكنيسة فقط بل يحارب

سائر الاديان كيفما كانت والفكرة الدينية كيف هي، فنحن أبعد الناس

عن هذا الحزب الذي ينبغي الانتباه له كثيراً، والمسائل التي طرحها

الدكتور مارستان قد سبق لنا ان تناولناها في محاضرتنا المنشورة

في عدد جمادى الاولى من السنة الماضية اذ تكلمنا عن اختلاف

الحضارتين الشرقية والغربية وذكرنا بعض مظاهر منهما وقلنا انها

ناشئة عن اسباب تتعلق بالبيئة والجنس وغير ذلك من العوامل التي

تكون منها نفسيات الامم وليس ذلك في رأينا من الدين في شيء .

وما يؤيد هذا ما يلاحظه القراء من التناقض البين بين محاضرتي

الطيب مارستان .

العدد المقبل خاص بالمرأة وسيبرز في جمادى الثانية

قل انه جواب عن سؤال خاص بنجم عن قوله حط على الدين فهو
كقول الله تعالى : « وما ابرئ نفسي ان النفس لأماراة بالسوء » .
(ه) ويقول الشاعر :

راموا المراتب فابتاعوا ديناتهم كذاك يفعل من يغتر بالرتب
فيدعي الناقد ان ابتاع واشترى لا يستعملان . بمعنى الضد وهذا خطأ
والذي في قواميس اللغة : شراء يشريه ملكه . بالبيع وباعه كاشترى
فيها ضد وكلها تفسر مادة ابتاع واشترى واذا كان المفسر به يطلق
بمعنى الضد فليكن المفسر كذلك فيخرج لنا من هذا ان الالفاظ
الاربعة كلها تطلق بمعنى الضد .

وعلاوة على هذا الخطا في تحقيق الفاظ اللغة فان في كلام الناقد
خلطاً لا يستقيم معه الكلام فهو يقول : « غير ان اشترى لا نعرفه
الا بمعناه المعروف وضده ابتاع » والمعنى المعروف في اشترى الذي
يقصده الناقد هو التملك من الغير بثمن ونحوه فيكون معنى ضده
الذي هو ابتاع التملك للغير بذلك ولا شك ان هذا هو مقصود
الشاعر وعليه فلا معنى لقول الناقد بعد : « والشاعر هنا يقصد
بابتاع باع الخ » .

(و) ثم يناقش الناقد الشاعر في لفظة « أحل » من هذا البيت
دحرت (موران) لما جاء منتقداً دحراً أحل به في جحفل لجب
فيقول : « ان حل يتعدى بحرف الجر بنفسه فلا محوج لان نجعل
في موضعه أحل » وجواب هذا أن أحل في البيت متعد لمفعول
بنفسه ولمفعولين بواسطة حرف الجر وحذف المفعول المتعدي له
بنفسه لدلالة المقام عليه ومعنى البيت على هذا : دحرت موران لما
جاء منتقداً دحراً أحل موران نفسه بسببه في جحفل لجب .

(ز) ثم يأخذ الناقد على الشاعر في هذا البيت :
بني الجزائر هبوا من رقادكم ولتستضيئوا بنور أزهر الشهب
شيئين ناشئين عن عدم تدبره في فهم الكلام وتحرير المسائل النحوية
الاول اضافة « نور الى ازهر » فيقول عنها انها مما يسوء التحليل
وسيبيويه والواقع انه هو الذي ساءهما حين لم يفهم ان النور في
البيت مضاف الى اسم محذوف هو موصوف « ازهر » وحين لم يعلم
أن حذف المضاف اليه كالمضاف جائز اذا دل عليه دليل والمعنى على
هذا : ولتستضيئوا بشهاب ازهر الشهب ، الثاني دخول لام الامر
على فعل الفاعل المخاطب في قوله : « ولتستضيئوا » فيقول الناقد

على اطلاقه بل يبني منه اذا كانت صيغة أفعال مطلقاً كما هو قول
سيبويه والمحققين من أصحابه « وهو مذهب الاخفش ، وصححه
ابن هشام الخضروي واختاره ابن مالك »

(ب) ويقول استاذنا من قصيدته الشهائية :

تخذت دينك قول الحق بينهم والحق ارجح ميزاناً من الذهب
يفهم الناقد من البيت ان الذهب ارجح من حيث الميزان
الحسي على الرصاص والحديد وغيرها من المعادن ويلزمه من هذا
ان يفهم ان الحق ارجح في الوزن الحسي من الذهب ! وهذا فهم
بسيط والفهم ان الذهب راجح وان الحق ارجح منه من حيث
الوزن المعنوي ولو انا اتينا الى الناقد بقطعة صغيرة من ذهب
واخرى كبيرة من رصاص مثلاً لما كان مرجحاً في الاخذ لقطعة
الذهب ، ولست ادري لو انا خيرناه بين قبول الحق واخذ قطعة
الذهب ماذا يكون يختار ... ؟ !

(ج) ويقول شاعر الشباب بعد البيت المذكور .

وقت بالصدق في اصلاح السنة

والصدق اعظم اصلاحاً من الشغب

فيتساءل الناقد « ... ومتى كان الشغب يصلح حتى يقول الشاعر
ان الصدق اعظم اصلاحاً منه ؟ !! ونحن نقول له : الله اكبر ! ومتى
كانت صيغة أفعال قاصرة على افادة التفضيل ؟ انها كما تكون لها تكون
لافادة ثبوت أصل الفعل مع زيادة تأكيد وهذا كقول الله : « الله
أعلم حيث يجعل رسالاته » وقولك : الله اعظم ، ومعنى شطر البيت
على هذا : والصدق في اصلاح الالسنه عظيم جداً ، وانما عدل الشاعر
عن هذا لكيا يفيد التأكيد ويذكر السامع بأثر الشغب وما يحدث
من فساد فيكون هذا ادعى لارتكاب الصدق وادراك ما ينجم عنه
من نجاح .

(د) ثم يقول الشاعر من القصيدة نفسها :

حط على الدين ان الدين مرتعه

عظيم عاقبة تنجي من الكرب

فيحول الناقد البيت هكذا : حق على الدين الخ كيا يعوج به الكلام
فيستقيم له النقد ولكن هيهات ومعنى البيت على روايته الصحيحة
فعلك هذا حط على الدين لان لمرتع الدين عاقبة عظيمة تنجي
من الكرب فقول شاعرنا ان الدين الخ اشتتاف في معنى العلة أو



التعليم في سوريا

كنا نشرنا معلومات مفيدة عن التعليم بمصر ونشر اليوم معلومات أخرى عن التعليم بسوريا وبذلك يتسنى لإدارة المعارف التي نؤمن برغبتها الصادقة في الإصلاح ان تكون لها فكرة توافق المغرب فانها تجد في درس برامج الشرق العربي أكثر مما تجده من الفائدة في درس برامج أقطار أخرى كإفريقيا الغربية وغيرها وهذه المعلومات منقولة عن رصيفتنا الغراء «مجلة المعلمين والمعلمات» من حديث مع مستشار المعارف هناك نثبته هنا سؤالاً وجواباً باللفظ وكان أول سؤال بعد شكر المستشار عن جهوده يتعلق بميزانة المعارف فكان جوابه :

— إن مجموع الاعتمادات المخصصة للمعارف تبلغ (٢٠٠٠٠٠٠٠٠) فرنك أي $\frac{1}{5}$ الميزانية العامة ، إن هذا المبلغ شكل نسبة جيدة وقد حصلت عليها بفضل الرأي العام الذي يهتم بشؤون التربية ومساعدة الحكومة الدائمة ، إن هذا المبلغ لا يزال قليلاً بالنسبة إلى الأمين الكبير ، إن جهودنا الرئيسية متجهة إلى التعليم الابتدائي لانقاص عدد الأمين حتى اننا عند ما اضطررنا إلى الإلزام الاقتصادية إلى انقاص ميزانية المعارف اتخذنا جميع التدابير لجعل التعليم الابتدائي في معزل عن هذا التضيق المالي .

— لا شك أن تقدم المعارف في سوريا ظاهر للعيان ، فهل لكم أن تطلعونا على بعض المعلومات المتعلقة بهذا الشأن ؟ — بكل رغبة إلا أنني لا أستطيع أن أعطيكم شيئاً من المعلومات المضبوطة عن السنوات السابقة لسنة ١٩٢٤ لان الإحصاءات لم تكن موجودة وقتئذ .

هذه جملة الانتقادات التي أخذها الناقد على شاعر الشباب وقد علمتم انها لم يسلم منها واحد ولا نحب أن نختم هذه الكلمة دون ان ننصح للناقد بالتريث في النقد والإطلاع على أساليب الكلام المتينة والتزود من علوم اللغة حتى لا يعود لنقد الناس بغير علم . ع . ق .

« ان دخولها على مثل هذا اللفظ نادر لا يركن اليه الا من يريد العناد وطول الجدل » ولقد نسامح الناقد فنقبل منه هذا نظراً لكونه اعتمد على جمهور النحويين الذين بعض افرادهم اصحاب الاجرومية ولكننا لا نسامحه بصفة كونه ناقداً حيث لم يبحث وبحث ما قاله الجمهور حتى يرجح الحق في المسألة ، أقول له هذا لاني أزعج ان كثيراً من المسائل النحوية لازال الى الان لم يبحث ويحرر الوجه المتبع فيه وأمامك هذه المسألة فان مذهب الجمهور ان مثل هذا التركيب أقل من القليل في كلام العرب ، ونحن اذا تأملنا نجد أن مذهب الجمهور مرجوح لوجهين : الأول ورود مثل هذا في كلام العرب بكثرة نذكر منها قول الله تعالى في قراءة يعقوب وعثمان وأبي وائس وزيد : « فبذلك فلتفرحوا » وقول النبي صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا مصافكم » وقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمين
والثاني أن من جملة من قرأ — كما علمت — الآية المذكورة : يعقوب وقراءة هذا ليست بشائعة ، لان الشاذ هو ما وراء العشر فكيف يمكن مع هذا ان يكون مثل هذا التركيب شاذاً ؟ وهذا الذي أذهب اليه هو ما زعمه الزجاجي ومال اليه الدماميني والدنوشري .

ح (ويقول استاذنا من قصيدته في الشباب الممثل :
أه لو كان ذلك العزم فينا لم تكن في الوري بلاد هجين
والهجين من الكلام معيبه ووارد في اللغة استعماله في اللثيم على سبيل المجاز واذا كان ذلك وارداً أفلا يجوز لنا أن نستعمله على ضرب آخر من المجاز مثل أن نقول « بلاد هجين » ونقصد « بلاد هجين أهلها » كما هو في بيت الشاعر ؟ هذا مما لا بأس به ودعوى الناقد انه من التجاوز فوق الحدود دعوى من لم يمارس كلام العرب ولم يطلع على ما فيه من جمال وسعة .

ط (ويقول شاعرنا من مقطعه في السلم :
فيغدو نبي السلم قائد فيلق ويصبح سفر القدس وهو سفير
والبيت كناية عن عدم امكان السلم اذ اليوم الذي يغدو فيه نبي السلم قائد جيش جرار ويصبح فيه الكتاب المقدس الذي من شأنه الحظ على السلم سفيراً بين المحاربين كيف يمكن فيه سلم ؟ ولا شك ان هذا المعنى واضح من البيت ولما لم يدركه الناقد صار يقول : « حتى أن الوزب كاد يفر فراراً وعلم ذلك عند منشئه الفاضل » وهذه دعوى لم نعلم لها صدقاً .

كانت المدارس على اختلاف انواعها — تشتمل في سنة ١٩٢٤ على ٢٨١٢٦ طالباً وطالبة ، أما في سنة ١٩٣٤ فقد أصبح عدد التلاميذ (٨٠،٠٩٢) وهذه الزيادة هي ٢٨٨ في المائة أي (٥٠٠٠) تلميذ كل سنة ، فالبلاد اذن قد بذلت كثيراً من الجهود في سبيل نشر التعليم ولكنها لا تزال محتاجة الى بذل جهود أعظم من الاولى ، تصوروا أن عدد السوريين الصغار الذين يحق لهم أن يدخلوا المدارس لا يقل عن (٢٠٠٠٠٠) ، فلاجل أن يستطيع هؤلاء الصغار أن يجدوا لانفسهم محلاً في المدارس ، يجب متابعة الجهود الحاضرة ٢٥ سنة تقريباً من غير انقاص نسبتها ، ان الضروري أيضاً أن تصبح ميزانية المعارف أكثر مما هي عليه الآن بثلاث مرات ، وهذا يدل على أن تقدم البلاد من الوجهة الفكرية مرتبط ارتباطاً واسعاً بازدياد وارداتها ونموها الاقتصادي .

— إذن تجدون من الضروري أيضاً تشجيع التعليم الصناعي ؛

— إن هذا الامر بديهي ، ولكنه دقيق جداً ، ان التعليم الصناعي يساعد على النمو الاقتصادي ولكنه لا يولده فهو يكون معه ويرافقه الا أنه لا يسبقه أبداً ، وبعبارة اخرى ليس افتتاح مدارس الهندسة هو الذي يبعث على تأسيس المعامل الكبرى ، ويظهر لي الآن أنه من الضروري الاهتمام بتنشئة الصناع وتحسين الصنائع واصلاح التجارة قبل كل شيء ، لان البلاد السورية كانت ولا تزال بلاداً صناعية وتجارية قبل كل شيء ، وقد اسست لهذه الغاية مدارس الصناعة وشعب التجارة وتقدمت تقدماً محسوساً وحصلت منذ تأسيسها على نجاح تام ، وأعتقد انه من الممكن تجديد الصنائع القديمة التي كانت فخر البلاد السورية ومجدها .

— هل يمكنكم ان تبينوا لنا ما هو نصيب تعليم

الاناث من هذا التقدم ؟

— كان في تعليم الاناث شيء من التأخر الناشيء عن اسباب تاريخية واجتماعية معروفة عند الجميع ، ولا يزال هذا التأخر الاولي محسوس التأتيم ولم نستطع حتى الآن ازالته ، فيمكننا بصورة مجملة أن نقول ان عدد الذكور في المدارس الابتدائية أكثر من عدد الاناث بمرتين ورغم ذلك فان تعليم الاناث قد تقدم أيضاً تقدماً محسوساً بالنسبة الى ما كان عليه ، فقد كان عدد البنات في المدارس الابتدائية سنة ١٩٢٤ ، (٣٩٢٥) تلميذة فأصبح الآن (١٠٢٣١) تلميذة ويجب أن نذكر أيضاً ، وهذا أمر له اهميته الخاصة ، إن كثيراً من البنات يتابعن دروسهن العالية فقد تقدم في السنة الماضية الى فحوص البكالوريا (٥٢) طالبة ، حتى أن بعضهن يتابعن الآن دروسهن في الجامعة كخواتهن في تركيا ومصر .

— لقد تكلمتم عن البكالوريا السورية التي سمعنا كثيراً من الثناء عليها ، إنها ولا شك أحسن الشهادات الثانوية في الشرق الادنى .

— مما لاشك فيه ان هذه الشهادات قد عمت سوريا كلها وأقبل الطلاب عليها ، وصار لها قيمة كبيرة في نظر الجميع فقد تأسست سنة ١٩٢٧ فتقدم اليها سنة ١٩٢٨ ، (٢٢٠) طالباً فنجح منهم (٩٩) أي ان نسبة النجاح كانت وقتئذ ٤٥ في المائة ، أما في السنة الماضية فقد تقدم الى البكالوريا (٩٧٨) طالباً فلم ينجح منهم الا (٢٤١) فكانت نسبة النجاح اذن ٢٤ في المائة ، ان نجاح البكالوريا ناشيء عن تحسن هيئة التعليم السورية التي تظهر جدارتها ونزاهتها في نسبة الناجحين أولاً وفي كيفية الفحص ثانياً إن هيئة التعليم السورية تضم الآن عدداً كبيراً من الاساتذة الكفاء الذين يحترمون عملهم ويقدرون مهنتهم تقديراً عالياً ويتصورون لذلك مثلاً أعلى سامياً ، حتى

ان مستوى التعليم الثانوي قد تحسن جداً بفضل جهودهم وصارت البكالوريا واسطة اصطفاء ممتازة .

فالبكالوريا اذن لم تزد عدد طلاب المحامات أو الطب بل أنها حلت محل الشهادات الثانوية القديمة التي كان التلاميذ يحصلون عليها بسهولة كثيرة الخطر فتكون البكالوريا اذن قد حسنت مستوى الطلاب المنتسبين الى الجامعة .

ان الجامعة السورية تستحق الحياة ، إنها الجامعة الوحيدة التي جعلت تدريسها باللغة العربية ، وهذا يجعل لها تأثيراً قوياً في جميع ممالك الشرق الادنى ، ومع أنها لا تزال شابة فانها قد أخذت تجلب الى دمشق كثيرين من الطلاب الغرباء ، وفي الحق ان عدد تلاميذ الجامعة هو (٣٨٨) منهم (٢٦) من شرقي الاردن و(٢٣) عراقياً و(١٦) فلسطينياً و(١١) مصرياً و(٩) من بلاد فارس و(٧) من الحجاز و(٤) من الجنسيات المختلفة .

— نشكركم يا سعادة المستشار على المعلومات التي

أعطيتونا أياها ان لنا سؤالاً آخر : ما هو رأيكم في الشباب السوري ؟

— لا أجد حاجة لان أقول لكم كم أشعر بميل اليه وعطف عليه انه مشتغل نشاطاً ، وكثير المواهب لا يستطيع الانسان الا أن يهتم به ويميل اليه .

لقد اثبتت الشبيبة السورية ميلها الى الاجتهاد واستعداداتها الفكرية بنجاحها في الجامعات الفرنسية فأتمنى ان تساعد شرائط الحياة على تحقيق العمل الفكري المجرد عن المنفعة .

ان أكثر اساتذة هؤلاء الشبان ، أشبه بالرسول ، وهم شاعرون بصعوبة العمل ونصيبه من النجاح ، ان الشبيبة السورية تؤمن بالمستقبل ، والاساتذة انفسهم يعملون لتحقيق هذا المستقبل بايمان فكيف يمكنني أنا أيضاً أن أشك فيه . «

أكاديمية فرنسا — تلقينا بمزيد الابتهاج خبر انتخاب أكاديمية باريس لجناب العالم الشهير الدكتور ليبين عضواً بجمع العلوم الاجتماعية والسياسية ، والدكتور ليبين - كما يعلم القراء - من رجال اوربا القليلين الذين يعرفون حاضر العالم الاسلامي ، ويمجد بالغرب والشرق أن يعتمدا عليهم للوصول الى تفاهم لا يمكن التوازن الذي ينشده العالم الا به ، وفي هذا الوقت العصيب الذي انحلت فيه عدة قوى معنوية في بعض الشعوب الاروبية ونشأ عن ذلك اضرار كثيرة لشتى المجتمعات وصارت الحاجة اكيدة الى رجال يتجلى فيهم النفوذ الادبي والاخلاقي في أعلى مظاهره فإن الدكتور ليبين يمثل صورة جميلة لفرنسا ذات المقام الرفيع ، فنهي الدكتور بهذا التقدير الذي حازه عن استحقاق بل نهني الاكاديمية الباريسية باختيارها الموفق الذي يشرفها ويعلي من شأنها في العالم .



١٧ حول نهضة المرأة المغربية

بلغتنا ردود كثيرة عن مقال «نزة المرأة المغربية الى التطور» المنشور في عدد محرم ووفاء بالوعد ننشر بعضها هنا واخترنا منها الردود الصادرة من شبان لان المسألة تهمهم اكثر من غيرهم فيما نظن... وهي:

١. يظلم المرأة المغربية من ينسب اليها تطوراً كيف كان وعلى أي شكل يتصور ويظلمها من يتصورها على غاية من الانحطاط والوحشية كما يظلمها من يتصورها خارجة عن ربة العادات، رأيان متناقضان لكل فريق انصار ولكل فريق مطبلون ومزمرعون. ١

رأيت في العدد الاخير: «مجلة المغرب» الاصلاحية كلمة لأحد شباب فاس تحت عنوان «نزة الى التطور» تعرض فيها كاتبها لبعض نواحي المرأة المغربية أثارت في كثير من الدهشة وكثيراً من الفضول وكثيراً من الاستغراب، لهذا تأملت وأطلت التأمل وفكرت وأطلت التفكير وارتأيت أن لا أنسارع وفعلاً لم أنسارع وفعلاً تأملت وفعلاً رأيت من بين سطور مقاله ما استنتجت منه ان الرجل لا يتكلم عن مقارنات للمسائل فيما بينها وان الرجل لا يتكلم عن المرأة بحسب ما استنتجه من دراسة عن المرأة في وسطها أو عن دراسة عقليتها الى ذلك، بل الرجل يتكلم عن المرأة حسب عاطفته وحسب ما املته عليه فكرته معتمداً كل الاعتماد على جزئيات خاصة رآها الاديب أو تراءت له وأثرت فيه أو تأثر لها وصار لها ذكريات فجعل من هذه الجزئيات كليات استدل بها على نزة المرأة الى التطور يستدل الاديب على تطور المرأة ونزعتها لذلك بابدالها الرداء الذي يميزها ميزة خاصة بجلباب الرجل وبأنها نفست يدها من التقاليد والعادات وصارت تسافر لسيدى حرازم وحة مولاي يعقوب بلا محرم معها ومن ضرورات هذا انها تجالس الرجال بداخل السيارات جنباً للجنب وربما احتاجت لمعوتهم فأعانوها وربما لم تقو على اعباء السفر وما الى ذلك فخدموها.

أليس قد وصلنا الى ما نهت عنه الشريعة والعقل والاخلاق، أليس في اختلاط الجنسين ما لا تحمد عقباه، أليس في مزاحمة الرجل للمرأة من النتائج ما تقاسي منه اوربا اليوم ما يكفيننا لان نتحقق

وقد كان يتخلل هذا جميعه قطع موسيقية بارعة من عمل جوق عربي مخصوص مما زاد الحفلة بهاء وجعلها بالغة اقصى حدود الرواء، ثم بعد ذلك شرع في توزيع الجوائز على مستحقيها النجباء فكنا نرى صغاراً كرجب القطا ونسمع تعدد المتفوقين منهم والناجحين فاستبشرنا بالخير الكثير وأكبرنا عمل المدرسة الجسوسية ومجهودات القائمين عليها، وهذه الخطوة الاولى التي خطتها في ظرف تسعة اشهر تدلنا على ما سيتلوها ان شاء الله من خطوات مستقبلية تكون أوسع مدى وتبلغ بها منتهى الكمال المرجو.

وعند قرب انتهاء الحفلة أعيد تلاوة آيات قرآنية كريمة من لدن التلاميذ فكانوا بأصواتهم الملائكية العذبة الرقيقة ينفذون الى اعماق الافئدة ويحفرون للخشوع، ثم وقف الحاضرون فرحين مغتبطين يصاحون المدير ويهتفون به وانفضوا يلهجون بمظاهر نجابة الاولاد ومخايل نبوغهم ويتلون آيات الشكر للذين خلدوا بفعلهم أثراً جليلاً وذكرراً جميلاً لا تنال منه الايام ولا تعفيه يد الدهر.

ولنا كلمة نذكرها وقد سمعنا الناس يتهامون بها ويرددها الكثير من الحاضرين وهي إعراض احدى الادارات عن هذه الحفلة وعدم مشاركتها بإيفاد مندوب تلبية لدعوة المدرسة كما فعلت في ذلك اليوم في حفلة الاتحاد الاسرائيلي حيث شارك فيها من تلك الادارة نفسها رئيسها وخليفته وشاهدناهما وشهدهما كثير، ولنا ندرى لذلك من سبب ولا نرى لها من عذر مع ان سائر الادارات الحكومية كما أسلفنا ساهمت بالحضور مساهمة تشكر عليها ويقدر لها عطفها واعتبارها.

هذا وفي العدد المقبل سننشر بياناً أوفى عن أعمال المدرسة إن شاء الله.

مدرسة محمد جسوس

تحتفل بتوزيع الجوائز

ان انشاء مدرسة حرة كمدرسة محمد جسوس جاءت في إبان الحاجة اليها بعد أن ضاقت رحاب المدارس الحكومية وتأكد اقبال ابناء الاهالي على دور التعليم من لدن سائر الجهات واطراف بلاد المغرب ، وقد قلنا غير ما مرة في كتاباتنا حول هذه المدرسة إنها تعد نقطة بارزة في تاريخ المغاربة ومدعاة للفخر والتباهي ، وأي فخر وأي تباه هناك أعظم من تأسيس مدرسة أو فتح مشروع من مشاريع الخير والاحسان يكون في صفحة التاريخ مسطوراً وعند الله وجهاً ومشكوراً .

وما لنا وللاستدلال من جديد على محاسن المدرسة وأمرها بين الناس مشهور ، وقد رأينا ما رأينا من إقبال الناس عليها من كل جهة وصوب وازدحام الابناء على أبوابها حتى اضطر مديرها الموفق لتغيير التصميم الاول بتصميم جديد كبير لبناؤها الجديد الذي نتمنى أن يمكن اتمامه عما قريب فانشرحت منا الصدور وأفعم قلبنا الجبور لادراك المغاربة فائدة العلم وتهذيب الابناء وذلك ما يشعر بدبيب عنصر الحياة الحق في شرايين ابناء هذا القطر . طوت المدرسة تسعة شهور من حياتها والناس جميعاً ترقب سيرها وما تاتي به من نتائج باهتام زائد وبقي من مرحلتها الاولى ثلاثة اشهر ياخذ الابناء منها شهرين كاملين للراحة والاستجمام ، ومن عادة المدارس في كل جهة ان تقيم قبل عطلتها حفلة لتوزيع الجوائز على التلاميذ النجباء تشجيعاً لهم وتقديراً لاجتهادهم ، ومدرستنا لم تتأخر عن هذه العادة وكان يوم الخميس ٢٥ ربيع الاول موعد إقامة الحفلة بقاعة الافراح بالبلدية الرباطية تحت

رياسة رئيس ادارة البلدية الحازم ورعاية باشا الرباط المحترم السيد عبد الرحمن بركاش وما قربت الساعة الثالثة ونصف حتى أخذ الناس يفدون على مكان الاحتفال واحتشدت جموعهم الكثيرة المؤلفة من طبقات الامة المختلفة وكبار الموظفين والاعيان على تلك القاعة الرحبة الفسيحة حتى لم يبق موضع للجلوس وبقي الكثير وقوفاً ، ورأينا اغلب الادارات الحكومية تشارك في الحضور فحضر من الادارة الشريفة م. دومارسي ومن ادارة الامور الاهلية م. سوردن والقبطان ابن داود ومن ادارة البلدية فيدومها الدكتور فركير ومن مراقبة الناحية رئيسها وخليفته وحضر أيضاً من بلدان المملكة كثيرون من الاعيان ووجوه الامة .

وكان مدير المدرسة الاستاذ أحمد بلافريج يقابل الوافدين ويجلسهم في مقاعدهم المعدة لهم ومعه اساتذة المدرسة يرعون التلاميذ ويهيئون منهم من أعد لالقاء بعض محفولات جزلة ذات مغازٍ وفيرة وحكم بليغة .

وفي الساعة الرابعة افتتحت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم تأثر لها المنصتون ، وبعد ذلك قام الاستاذ بلافريج وألقى خطاباً ضمنه الترحيب بالوافدين ووجه كلمة شكر للذين أعانوه وامدوه بمساعدتهم حتى اتيح للرباط أن تكون له مؤسسة علمية يؤمل منها تحقيق الغرض منها من انجاب تلاميذ مهذبين صالحين للحياة ، ونقل خطابه للغة الفرنسية الشاب النشيط السيد أحمد بن غيريط فأدى بحق تلك الخطبة أحسن اداء ، ثم نهض على أثره رئيس الحفلة المجامل النصوص م. بروني وألقى خطاباً طيباً ترجم فقراته اللغة الضاد الاستاذ بلافريج ثم بدأ تناوب التلاميذ الضغار في إلقاء محفظاتهم باللغتين أعجب بها الاعجاب المتناهي وارتاح لها الجمهور الكريم .

ونعلم أن شريعة الاسلام شريعة مقدسة حكيمة حيث جعلت للمرأة حدوداً من الثقافة والتعليم اوقفتها عندها ، نحن لا نمنع تعليم المرأة وتهذيبها بل نقول بذلك ونريده وندعو له ، ولكن اذا قلنا بتعليمها فليس معناه اننا نسمح لها بأن تخرج الى المحلات العمومية وتخالط الرجال في الاندية ومحلات الصور المتحركة ، بل هذا ليس من الثقافة في شيء الثقافة التي اعرف ويعرفها كل المثقفين .

عجيب من هذا الاديب كيف ساغ له وكيف سوغ لنفسه أن يستدل بسيدي حرازم ولبس الجلباب على قبول المرأة للثقافة على أن كل ما في عملها هذا انها صارت تخالف عوائدها ودينها ، أيستدل بخروج المرأة عن دائرة الحشمة والاخلاق الطاهرة والوقار الى دائرة اللهو والفجور بالزعة الى التطور ؟

نحن نعلم ان هذا الدور الذي صارت المرأة تحب أن تلعبه وبدأت تعمل لذلك ، وتريد أن يسمح لها به ، والزمان صار يخلق لها من يحبذ لها ذلك هو الدور الذي تلعبه الاوربية اليوم مع ثقافة عالية ، وأي داع لنا الى هذا والفوارق كثيرة والمسافة بعيدة ، ان الدور الذي تلعبه المرأة لدور لا يبشر بمستقبل بل بظلام في ظلام فالمرأة اليوم لا أراها تعمل فيما يحذ جهلها بل لا تسعى في ذلك بل جل ما تريد هو ان تعطى حرية الدخول والخروج حتى تراحم الرجل لا في ميدان الثقافة والتعليم بل في ميدان النخيل وبين الاعناب وتحت شجيرات الصنوبر والزيفون وبعد كل ذلك فأني دليل للاديب فيما ذكر من الاستنتاجات المبينة على المقدمات الباسدة وعلى أي وجه اعتمد في استنتاجه من نفسية المرأة حتى وسمها بما وسمها به ، وحتى أباح لنفسه ان ظلم الجنس اللطيف الذي جعل دليل عقليته ودليل تقدمه هو الخروج الخ ونحن نقول له ان هذا شيء عادي من المرأة معتاد منها فالمرأة المغربية قدماً كانت تذهب لسيدي حرازم ولمثل هذه المحلات ولكن الفرق بين البارحة واليوم

انها كانت لا تبيح السفر لنفسها بدون محرم واليوم اباحت لها المدنية ان تخرج بدونها ، نتج اذا ان الاديب يلزمه ان يكون قائلاً بالتهتك ونحن نجل الاديب عن مثل هذا ونرجو ان لا يكون ذلك . وهذا نقف عن القول الى فرصة اخرى ، ولعلها خطرة خاطر أو هاجس ألم وذهب . ف. ب.

تغيير ظاهر المرأة المغربية في الوقت الحاضر بتزيينها بالزي الغربي ونزعتها الى الحياة الجديدة بتبرجها في الازقة والمنزهات العمومية لا يدلان على استعدادها الى التطور ذلك التطور الذي فيه كمال الحياة وسعادة الامة ذلك التطور الذي يجب علينا أن نشده وأن نبذل كل غال ورخيص في الحصول عليه وأنما يدلان على شيء آخر وهو تهتكها واستهتارها واستعدادها لفصم رابطة الزوجية المقدسة وللخروج من حظيرة الوالدية المحترمة ، وما هذا النشاط العام الذي نراه فيها والميل الشديد الى اظهار شخصيتها وتفيؤها للظلال الوارفة في خلال الانهار المتدفقة سوى سعي وراء ذلك المبتغى الوبيء ونزول الى ذلك المرتع الوخيم ككل امرأة ليست لها آداب تحميها أو وازع ديني يزجرها ، ذلك ما لا يجمله كل أحد ولئن جهلناه أو تجاهلناه فانما نكتم داء كميناً في انفسنا يهدد حياة امتنا بالخطر وما هذه الاحذية اللامعة التي تحتذيها والاردية الشفافة التي ترتديها والاقصة الاوربية التي تتقمصها الا الوان تتخذها حلياً وزينة جلباً للانظار ومدعاة للروجان عند عرض سلعتها في معرض الاعراض كما يتحلى الباعة بالصدق والزاهة في معرض البضائع والعروض وما حمة مولاي يعقوب وسيدي حرازم وأضرحة الصالحين والحمامات سوى تذاكر وجوازات كجوازات السفر تتدفع بها المرأة لئلا يعترض طريقها ضابط حدود أو مفتش حقائب من ذوي قرباها او رحها ان كان هناك ضباط ومفتشون فتمر في طريقها خطأ مستقيماً لا

أهم حمة معدنية بفرنسة الكبد المعدة المصران	فيشي VICHY	عيونها : سليستان كراند كيري هوبيتال
---	---------------	--

يعترض طريقها معترض ، فلا يجوز لنا بعد هذا أن نقول ان المرأة المغربية في دور من ادوار الانتقال وفي طور من أطوار الترقى ، ولئن قلنا ذلك فانما هو قلب للحقائق أو بالاحرى لباس الرذائل لباس الفضائل او الدعاية الى التهنك والفجور . باسم الرقي والمدنية ، المرأة المغربية تمثل الآن طوراً من أطوار البؤس والشقاء وتلعب دوراً من أدوار التعاسة والدناءة مما يندى له وجه الانسانية ويرفض عرقاً من أجله جبين الفضيلة ، في المرأة المغربية ادواء فتاكة قاتلة تجب مكافحتها واستئصال جراثيمها تلك الادواء تتولد عن داء واحد وذلك الداء هو جهلها بالدين الاسلامي جهلاً لا تعرف معه مدلول الاسلام فضلاً عن قيمتها المنوطة بها سعادة البشر أجمع .

ذلك الدين الذي أتى والناس حيارى يتباحثون في المرأة أتعاد انساناً أم غير انسان فأفهمهم انها انسان بأتم معنى الكلمة وأعطاها حقوقاً وامتيازات لم تحلم بها المرأة في دور من ادوار التاريخ وفي عصر من عصوره حتى في هذا العصر عصر المدنية والكمال الانساني (كما يزعمون) فبهذا الدين الحنيف تعرف المرأة المغربية مركزها في الوسط المغربي وتسترد مجدها السالف وارثها القديم فهي اذا جهلته فقدت كل شيء واصبحت تعيش عيش التعاسة والبلاء كما هو الآن ، فانحطاط المرأة المغربية جاء من جهلها بالدين الاسلامي فلا حياة ولا سعادة ولا رقي ولا كمال للمرأة المغربية (وغيرها) بدون معرفتها بالدين الاسلامي وبتأديبها بأدابه وأخلاقه ، وبجهل المرأة المغربية الدين الاسلامي فقدت حرمتها وكرامتها وعرضت نفسها لاططار فادحة وكوارث جاثمة ، وهنا يجمل بنا ان نستعرض أمام القارئ الكريم جميع أدوار المرأة المغربية التي تمثلها في الحياة على مسرح هذا الوجود ونتكلم في كل دور من الادوار عما اذا كانت

عالمة . بالدين الاسلامي أو جاهلة به ليتبين للقارئ النبيه ما ذا يؤدي اليه جهلها وما ينجم عن اهمالها واليك البيان :

المرأة المغربية اذا كانت بنتاً وتخرجت تخرجاً اسلامياً حقاً وعلمت ان الاسلام جعلها في أيدي والديها درة مصونة وجوهرة مكنونة وحملها على الضن بها والكلف بصيانتها مما فطرهما الله عليه من الشفقة والحنان تسنى لها بذلك أن تضع نفسها حيث وضعها الاسلام وان تخضع لوالديها خضوع من يعلم ان السعادة لا تتعداهما الى غيرهما ، بيد أنها اهملت فجهلت هذا كله واستخفت به ورامت تدبير ادارة مصالحها بنفسها وأزعت والديها حق الاشراف على شئونهم ورعاية مصالحها فاستخفوا هم بها وأهملوا أمرها الى حد ان عدوها غريبة عنهم لا بل حادثة من الحوادث تهدد كيان وحدتهم بالانحلال وبزول الدخيل الاجنبي يشاطرهم الارض والمال فأخذوا يفتشون عن وجه الخلاص منها فوجدوه ولكن في دائرة اغراضهم الشخصية ومطامعهم الدنيئة ، واذا كانت زوجاً وهي مطبوعة بطابع اسلامي صرف وسمعت الاسلام يقول : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها - وعاشروهن بالمعروف - ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف - فأمسك بمعروف أو تسريح بإحسان) ويسمي الرابطة التي تربطها بالزوج (ميثاقاً غليظاً) و (مودة ورحمة) ويجعلها (راعية في بيت زوجها مسئولة عن رعيتها) كما أن (الرجل راع في اهله مسئول عن رعيتيه) علمت انها سيدة محترمة بل راعية مسيطرة وان الاسلام ما أفقدها شخصيتها بل جعلها متمتعة بجميع الحقوق ولها كيان مستقل وحياة سامية وانها ما خلقت ملهاة للنفس أو خادماً في المطبخ ولكن وبنا للأسف كانت جاهلة وجاهلة جداً فاستغل الزوج جهلها وسيطر عليها واستبد بها الى

أسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



- دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتزم

حد أن سخرها مثل الحيوان الاعجم واستقل هو بالسيادة من دونها وعبث بجميع حقوقها وارهقها ايما ارهاق ولما لم نجد بداً من الانفلات من قبضته والخروج من تحت سلطته قابلت الشر بالشر وقارعت النبع بالنبع فداست برجلها كرامة الزوج وامتهنت قداسته وخانت عهد الامانة الزوجية الملقاة على عاتقها أمام الله والناس واذا كانت امماً وعلمت أن الاسلام قال غير ما مرة (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) وزاد على ذلك فقال (الجنة تحت اقدام الامهات) تسنى لها بذلك أن ترفع رأسها في عزة واءاء وحملت بنيتها على الاعتراف بتلك السلطة الروحية المقدسة التي وهبها الله لها ولكن المسكينة جهلت هذا ايضاً فتسلط عليها الابناء وتمردوا عليها وانتزعوا من يدها تلك السلطة والصقوا أنفها بالرغام واستعملوها في بيوتهم كخادم أو رموا بها الى الخارج تعيش من نفسها رغم ما لها من الامتيازات والحقوق .

فها أنت ترى أيها القارئ المرأة المغربية وقد لعبت امامك كل ادوار الحياة ، أفيحق لنا والحالة هذه ان نقول ان لها نزوعاً الى التطور أو استعداداً للترقي فن ابن يجيئها هذا الترقى يا ترى؟ وما الذي يبعث فيها روح هذه النزعة؟ العلم والمعرفة؟ لا، هي جاهلة وفي اقصى درجات الجهل وما ذا؟ المحاكاة، محاكاة من؟ لعلها محاكاة المرأة الاوربية، نعم، لكنها محاكاة في الزي والشكل لا غير، أفترض نحن المغاربة المسلمين أن تزينا امرأتنا بالزي الاوربي وتشكل بالشكل الفرنجي وتجهل دينها الاسلامي الحنيف وان تطالبنا بحقوقهن المنصوبة منها من طريق غير طريقه وهو يحمل ارقى مدنية على وجه العالم؟ لقد بؤنا اذاً بالعار والشنار وحق بنا الخسران الممين .

قال الله تعالى: « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » الآية وقال: « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » وقال: « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » الآية اننا امة قانوننا القرآن ودستورنا الدين .

الاسلام لا يمنع المرأة من التعليم لكننا لا نريد بتعليم المرأة كشف الحجاب او ما يؤدي اليه لاننا قد امتزجت بدمنا الغيرة على المرأة امتزاجاً طبيعياً لا نزيله مقالات غير مستندة لدين ولا لقاعدة

اجتماعية صحيحة وانما نريد التعليم العربي الاسلامي الخالص المفيد الابتدائي لا الثانوي فاحرى الانتهاء ليلا يؤدي بنا الى كشف الحجاب وافساد مجتمعتنا ذني الحشمة والوقار، فذلك الجنس اللطيف لا يقدر على الخدمات الشاقة وفي مقابلتها فضل الشرع الاسلامي الرجال عليهن في الارث وغيره ولكنه اعطاهن الحرية الحقيقية وهي حرية التصرف في اموالهن الا أنه جعل للرجل نوع سيطرة على المرأة لا تضر بحقوقها طبق ما خلقت له بخلاف المرأة الاوربية فهي محجورة ازوجها مقيدة بقيود ليست مقيدة بها مرأتنا وانما لمرأتهم حرية الخروج والتبرج التي تأبأها نساؤنا العاقلات .

فللحجاب فوائد لا نحصى امتاز بها الدين الاسلامي عن غيره فلنتحافظ على هذا الامتياز الثمين ولنترك التقليد في الامور التي لا تفيدنا .

فبيس ما يريد بعض الناس من التجديد، ونحن نرى الاروبيين يتحسرون وهم نادمون حيث لا ينفعهم الندم على تعليمهم المرأة التعليم الاتهائي الذي بسببه انفلات الزمام من يد الرجال، نعم حتى النساء العاقلات متأسفات على ذلك لأنهن يعلمن من تلقاء انفسهن أنهن ناقصات عقل ودين كما قال عليه الصلاة والسلام، ووقارهن وشرفهن الحقيقي في الحجاب .

ومن عجيب امرنا ان ذكورنا يتمنون السفور وبناتنا المتنورات متمسكات بالحجاب وكفى دليلاً على هذا ما ينشر في هذه المجلة المغربية النفيسة في عدد سابق مقالة لفتاة مغربية لا أحسن مما أبدته من أفكار عالية تطابق الدين والعقل والعادة الاجتماعية العالية .

محمد علي الحجوي

الصراع الحق

الى تلك الفتاة المغربية التي قدمها لنا الاستاذ عبد الكبير الفاسي أهدي هذه القصة البسيطة والى كل فتاة مثلها في الثقافة والاطلاع أقدمها تقديم من يتطلب التعليق عليها والبحث عن نواحي الضعف في تربية فتاتنا المغربية وكيف أن فقدان تربية البنات من العوامل القوية التي تجعل من الفتاة الشريفة بنت الشارع والسوق وبالاخص هذه المعاملة التي عاملت بها أسرة

الزوج ولدها وأسرة الفتاة بنتها وأطلب منك أن تكتبي عن هذه القصة ان راقتك وتعلقني عليها بما يفيد هذا الزوج الحزين وقتاته البائسة ولا بأس في هذا فقد شئت فكرتني ان تقدمها اليك بما زرعت في قلبي اليك من الاجلال والاكبار تلك المقالة الطنانة التي هي بحق نموذج صادق لمن اراد أن يكتب عن تربية البنات ويبين وجوب تربيتهن بحكمة ولباقة كما يينتها انت بذلك الاسلوب الجميل والشجاعة النادرة والخبرة الكبيرة . محمد المهدي بن ادريس

**

تمثل القصة شاباً تربى في مهد السراوة ودرج في اكناف النعيم ، ولم يبلغ وقت البلوغ حتى اخرجته أبوه من المدرسة وذهب به الى التجارة « التي هي عادة هذه الاسرة اذ كانوا لا يعرفون شغلا غير التجارة ولا تسمح لهم نفوسهم وشهواتهم ان يعيشوا في وسط غير وسطهم » وبعد عام ربح فيه الشاب كثيراً تحدث أبوه الى امه بزواجه « خوفاً عليه من الذهاب مذهب الشبان الذين يعيشون على التبذير حسبما تمني عليهم شهواتهم ولا تسلم عن امه كم غامرها من الفرح عندما علمت أن ابنها سيصبح رجلاً في المستقبل وتراه يجلس بجانبها هو وزوجه ويحدثانها ويذهبان عنها متاعب الحياة وسيكون مثل ابيه وافراد عائلته في التكسب والحصول على قدر من الثروة يضمن له السعادة والهناء ويحفظ لعائلته ذلك الاثر الحمود اثر التجارة وحب المال وكى لا تذهب به يد الطموح ويستمر على حاله من الفساد » اذ أنه كان يعمل كثيراً الى ذلك ، وأصبح الشاب بعد ما كان يجلس وحده في داره قد رزقه الله « انيساً مسامراً وحيباً منادماً واعطاه زوجة تلائم طبعه وهواه وتجري نفسيته في اعضائه وضارعه وأصبح يجد فيها الدنيا وما فيها وقطع علائقه مع النساء ومع كثير من الاصدقاء والاصحاب لانه صار يرى في زوجه المثل الاعلى للصدقة والمحبة والوفاء ، وكانت زوجته هاته قد اخذت بجامع قلبها ووقع اختيار امه لها صدفة من غير قصد وسعادة من غير تسبب اذ العادة في فاس ان ترى الام وحدها الزوجة المخطوبة ولا يسمح للزوج أن يراها فتخطب الام لنفسها من غير نظر الى ولدها ولا التفات الى اختيار فكره فكأنها هي التي تقاسمها الحياة ، فلله كم يجب على المصلحين ان ياتخذوا في زرع هذه الجرثومة من عوائد الامة كي يصبح الشعب سعيداً بالعائلات والبيت معموراً بالصالحات أما

اذا دام الحال على هذه العوائد الفاسدة التي تخالف روح الشرع الاسلامي وتاباها الانسانية اتم ابناء فلا رجاء في صلاح رجاله ولا أمل في طهارة نسائه » ومضت مدة والايام اذا وفّت مرة خانت مراراً وبدأ السأم يدخل الى قلب الرجل من زوجه والى قلب الزوج من بعلمها الشاب ولكن كل منهما لا يقدر أن يصرح بذلك السأم خوفاً من نكد العيش وجاءت أم الزوج تعين الايام فكان تحافاً واذا الزوجة عند أبيها والزوج في بيته يقرع سنه ندما ولات ساعة مندم ! وكذلك كانت الزوجة المطلقة في بيت أبيها حزيننة كئيبة ، وأصبح الفتى وقد وجد امامه امرأة اخرى ذات عبوسة وعجرفة « ولكنه ما ذا يفعل وهي غنية وأبوها صاحب ثروة طائلة وجاء عظيم قد اختارتها له امه وفقاً لمبادئ هذه العائلة فانها حريصة على جمع المال » .

ويجب الشاب ان ترجع اليه زوجته وتحب الزوجة ان ترجع الى زوجها ويمتنع اسرة الاثنين من ذلك . ويجتم الكاتب القصة بما يتصوره القارئ بسهولة... ولقد اخترنا تلخيصها لانها في الحقيقة من باب الحكاية الواقعية لا القصة الخيالية.

حقائق

من خطاب القاه العلامة الحجوي مندوب المعارف في حفلة توزيع الجوائز بالمدرسة اليوسفية تقطف هذه الكلمات راجين من الحكومة ومن الامة أن تجعل قضية التعليم - التي هي مع اطعام الجائعين - أهم ما يجب ان يهتم له الجميع في مقدمة ما يعملان له من الشؤون :

«أرى أن التعليم لم يزل في نظر السادة المغاربة مسألة ثانوية ولم تر نهضة توجب الارتياح لولا الحكومة التي قامت بواجبها وهي الساعية في كل ما حصل والمباشرة له والداعية اليه فليها الفضل كله .

ولا أدل على حقيقة رأيي من الارقام : اني رأيت في بعض الاحصاءات المدققة أنه يوجد في فرنسا سبعة آلاف امرأة تعيش من الكتب تؤلفها وتبيعها ، كما أنه يوجد الف وخمسمائة امرأة كاتبة تعيش من الكتابة ، ومن المعلوم أنه يوجد عدد آخر يؤلف ولا يعيش من التأليف وعدد آخر يقدر على التأليف ويشغل

الكتب والنشریات

[المغرب الجديد] مجلة علمية لخدمة الثقافة المغربية، ونلفت لها الانظار بوجه خاص لا تعصباً لانتاج الوطن فقط بل لأنها أيضاً تستحق من ادباء المغرب ورجاله تأييداً خاصاً، أما أولاً فلأنها «عمل» وكل عمل يجب تعظيمه، وأما ثانياً فلأن هذا العمل لم يات به الى الآن كثير من البلاد الاسلامية التي سبقتنا في ميدان الحضارة العصرية وأرقى هاته البلاد لم تات الى الآن بأحسن منه، فزجرو لرصيفتنا الراقية كامل النجاح ومن كل من فيه شيء من الشعور ان يؤيدها بكل ما في وسعه (الاشتراك ٢٥ فرنكا والعنوان:

صندوق البريد نمرة ١٤٥ تطوان Apartado N° 145 Tetuan)

[الاحباس الاسلامية، بالابالة المغربية] تأليف الكاتب البارع السيد المكي الناصري في نقد نظام الاحباس بالمغرب وغيره من الاقطار التي تحت نفوذ فرنسا، وسنرجع الى هذا الكتاب في العدد المقبل ان شاء الله. (ثمنه عشرة فرنك)

كروشن في تنشيط الامعاء حقيقة عجيب «كل مقدار يومي» منها مع قلته له تأثير مضمون من غير أن تالفه الطبيعة أبداً، يلين الكبد والكليتين ويعين وينشط المعدة لان أملاح كروشن ليس فيها ملح واحد بل تحتوي على أملاح عديدة ولكل واحد تأثير خصوصي.

جميع الوظائف البدنية تجري على أحسن حال والدم يبقى صافياً مما يدنسه - النشاط والجدل يعوضان الوسواس والفشل وتبتدئ حياة جديدة.

أملاح كروشن

توجد في جميع الصيدليات:

٩ فرنك و ٧٥ سنتيماً للرجاحة

١٦ فرنك و ٨٠ سنتيماً للرجاحة الكبيرة

(الكافية ١٢٠ يوماً).

بغيره، هذا في جنس النساء اللاتي ليس ذلك شأنهن، أما الرجال فلا شك أن العدد أكثر وأكثر، انني لما رأيت هذه الارقام وقفت باهتاً أقول هذه عدة النساء المؤلفات اللاتي نفقت تأليفهن فهل توجد عندها امرأة واحدة من هذا الصنف؟ كلا!...

أما رجالنا المؤلفون فاني اقتريت من أسمع عنهم انهم الفوا ولو تأليفاً ما من حدود السودان الى البحر الى حدود الجزائر فلم يبلغوا السبعين، على اني لم أجد من بينهم واحداً يتعيش من تأليفه وانما رأيت العكس وهو عيش التأليف من المؤلف... والذي يسوءني أني لا أرى اقبال الامة على العلم وافياً ولا النهضة الحاضرة كافية، ان غاية ما هو موجود من التلاميذ بالمدن والقرى يقدر بنحو اثنين ونصف في المائة من عدد سكانها تقريباً، أما البوادي فلا أظن أنهم يبلغون واحداً في الالف يعرف الكتابة والقراءة، فالنهضة الموجودة في المغرب نهضة حكومية فقط وليست نهضة الامة.

هذه الارقام التي رأيتم هي التي ينبغي ان تضرب رقماً قياسياً لدرجة المغرب في العلم والتعليم والطور الذي هو فيه الآن، فلا نسبح في بحر الخيال - وتلك هي نقطة الضعف منا - على أنني أعلم وكل الناس يعلمون اننا تقدمنا تقدماً عظيماً منذ عشرين سنة بالنسبة للقرون الخمسة قبلها.

امسالك بطنه كان يسبب له الدوخة

ارتاح منه مع ان في عمره ٦٤ سنة

هذا نص كتاب من رجل وجد الراحة من معرفة املاح كروشن:

منذ مدة مضت وأنا أتناول بانتظام املاح كروشن، كان عندي صداع وكانت سافاي ترتعشان فرال عني كل ذلك، كنت مقبوض البطن واتعوط بصعوبة كل ثلاثة أيام أو أربعة والآن أتعوط كل يوم، أجد نفسي أحسن مما كنت وفي عمري ٦٤ سنة.

إ. س. من مدينة فيلپاريزيس (عمالة سين إمارن) بطاقة عددها ١٢٤٩.

إذا علمتم بأن إمسالك البطن هو سبب اضرارنا وانحرافاتنا ٧٥ في المائة فهمتم وجوب ازالته، تأثير املاح

قدماء اليوسفية — أقامت جمعية قدماء تلاميذ المدرسة اليوسفية حفلة تكريم لمستشارها الفني الم. نيجل مدير المدرسة المذكورة بمناسبة حالته على التقاعد ، وذلك بقصر الوزير الشرفي الشيخ أبو شعيب الدكالي ، وحضر الحفلة أعيان العدوتين من شيوخ وشبان والبعض من الولايات ، وخطب فيها رئيس الجمعية الأديب السيد عبد الجليل القباچ فعدد خدمات المحتفل به «مما جعل له مكانة رفيعة في قلوب سائر الطبقات فان الم. نيجل لما تولى ادارة المدرسة اليوسفية وكانت اذ ذاك بداخل المدينة وجد امامه مدينة غير المدنية الغربية ونفسية مغايرة للنفسية الاروبية وكانت طريقة التعليم العصرية غير معروفة بقطرنا ولكنه بفضل عزمه وحزمه وأخلاقه الطيبة استطاع أن يوفق بين المدينتين ، وبعد ماكانت المدرسة بدار سكنى بين أزقة ضيقة انتقلت الى بناية ضخمة عصرية في ميدان فسيح الارحاء ، وبينما المدرسة تمر في هذه الاطوار كانت هممة الم. نيجل هي همته الاولى التي عرفناها منذ نشأة المدرسة وعنايته بالتلاميذ لم تزد إلا ظهوراً ولم تكن تلك العناية قاصرة على التلاميذ مدة دراستهم بل هي تشملهم حتى في معترك الحياة وأي دليل أقوى على ذلك من اهتمام الم. نيجل بجمعيتنا منذ نشأتها ولئن أمكن للجمعية أن تنمو فمعظم الفضل يرجع اليه .

وفي الختام اعرب للمحتفل به عن الاسف العميق الذي يتركه في النفوس «ولكن له الفخر بأن تلاميذه منتشرون في سائر انحاء المغرب من سائر الطبقات من معلمين وباشوات وتجار وتراجمة وكتاب وغيرهم سيذكرون فضله ويتغنون بحجاسنه » ، وأجاب الم. نيجل متأثراً وشاكراً ونقل كلمته الى العربية الاستاذ السيد خياط في أسلوب رفيع ، فكانت الحفلة حفلة اعتراف بالجميل يشكر عليها قدماء اليوسفية الذين سبق لنا أن ذكرنا لهم أعمالاً

كثيرة تقوم بها جمعيتهم في صالح القطر ، وكانت أيضاً فرصة ثمينة لتلاقٍ نافع بين المغاربة والفرنسيين الذين يعيشون منذ مدة كأنهم ليسوا بأرض واحدة .

✱

النادي الفرنسي الم. نيجل — كنا أخبرنا منذ مدة بتأسيس ناد بالدار البيضاء بهذا الاسم والقصد منه (١) تمثين روابط الوداد والتعاون بين الفرنسيين والمغاربة والعمل على التفاهم والتوافق بينهما . (٢) إحداث مركز للاجتماع والمظاهرات الخاصة بنمو أفكار اعضائه وبالاخص باعداد خزانة كتب وجرائد ومجلات مختارة وتنظيم محاضرات ومعارض . (٣) تهئية تسليات ادبية وفنية لأعضائه . (٤) إعانة المشاريع الخيرية والاسعافية الماذون فيها وليس للنادي تداخل في أي عمل ديني أو سياسي ، وتدير شئونه لجنة يكون رئيسها فرنسياً سنة ومغربياً سنة اخرى ، وقد أقام النادي في هاته الايام الاخيرة حفلة تدشين دعى اليها الولايات وبعض الاعيان ورؤساء جمعيات قدماء التلاميذ والصحافة العربية والفرنسية وتكلم أثناءها الرئيس م. فالابريك بالفرنسية في بسط غاية هذا النادي ثم القى نائب الرئيس الاستاذ عبد القادر بن جلون بالعربية في الموضوع نفسه الخطبة الآتية :

«لما كنا كتلة ضئيلة وقرنا في أول هذه السنة - بعد مجهودات دقيقة - بناء أسس جمعية ترمي الى إحداث روابط وداية بين الفرنسيين والمغاربة ، باستثناء أية فكرة سياسية أو دينية ، شجعتنا بعض الشخصيات تشجيعاً مفيداً ، بينما الجمهور كانوا يظنون استحالة تحقيق فكرتنا أو على الاقل كانوا يظنون ايجادها قبل انبائها ، ومع ذلك فها نحن اليوم بعد مضي الامد الذي لم تقع خلاله أدنى علامة تبرهن على عدم التفاهم بين الفرنسيين والمغاربة نجدنا مجتمعين لنحتفل بتكوين نادينا ، وهذا النادي الذي هو الاول من نوعه

في يوم السبت ٢٧ ربيع النبوي انقلبت بطريق مكناس
احدى عربات النقل الكبيرة واشتعلت فيها النيران فأت
عدد من الاهالي وانقذ آخرون في حالة تنذر بالخطر ،
فرفع الى العائلات العوادية والقادرية والمرينية والجمعيدية
والزواوية والاطوبية ولسائر الاسر المفجوعة أحر التعازي
وندعو الله أن يلهم الجميع الصبر ولأرواح الشهداء
الرحمة والغفران .

بعد عامين

بعد عامين عدت تظهر للنف
س مذلا مظفراً وعنيدا
عدت تسطو بالسحر يوم بدا لي
ان رأيي أضحي يلوح سديدا
ها أنا اليوم قد رجعت مطيعاً
خاضعاً لا أخاف منك قيودا
لا أبالي بالحب ان قيل مر
فهوى الحسن لا يعد جهيدا
غير أنني قد كنت أحسب ان النف
س أضحت من النوى جامودا
فاذا القلب كله في خفوق
واضطراب لا يستطيع هجودا
واذا الطرف كلما سار لأياً
نحو تلك الديار هاج رقودا
وبح نفسي قد عاودتها شجون
كالحات أرى لها تهديدا
عشت يا نفس في الشجون زماناً
فاصبري ان منيت شوقاً جديدا
واصبري للحياة واحتملي اله
م فبالهم تصبحين رشيدا
*
أيها الخل شطت الدار قسراً
يوم أحييت كامناً موءودا
حال دون اللقاء ما جعل اليأ
س حليفاً لقلبك ووليدا

بأفريقيا الشمالية اخرج آمالنا من العدم الى الوجود ريثما
يأتي الوقت ليحولها فخراً حقيقياً بسبب النتائج التي نكون
قد حصلنا عليها ، وأريد أن آمل أن يستطيع أعضاء نادينا
في المستقبل اعتبار ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٥ كتاريخ مهم
للتقارب الفرنسي المغربي ، وذلك بفضل تعاون الجميع على
مشروعنا ، وبفضل عملنا المستمر دوماً واستمراراً من
شعارنا الحكمي وهو : الارادة الطيبة ، والصراحة المطابقة ،
والاخلاص التام ، وعلى هذا الامل اختم هذه الكلمات
المختصرة راجياً منكم أيها السادة رفع اکوابكم على شرف
صاحب الجلالة سلطان المغرب وفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية
وعلى شرف مجادة المقيم العام لفرنسا بالمغرب ، ولنشرب
على نخب الشخصيات البارزة التي برهنت من جديد على
عطفها وإعانتها بحضورها في هذه المأدبة ، واحيي كذلك
رؤساء جمعيات قدماء التلاميذ المسلمين ورئيس جمعية نقابة
الابتكار ورجال الصحافة الذين لبوا دعوتنا الحبية ، وفي الختام
أرفع كوبي على هذا الاتفاق والتفاهم بين الافرنسيين والمغاربة .
فكانت بكل ذلك حفلة التدشين مظاهرة تنبئ على فكرة
واسعة النطاق وهاته المؤسسة تستحق كل تعظيم من الجميع
لانها ترمي الى غرض سام ، فانه لا يمكن عمل بغير توادد
بين العنصرين الفرنسي والمغربي ومنذ بسط الحماية على هذه
الديار وروابط الاتصال بينهما تتكون شيئاً فشيئاً وتزداد
كل يوم متانة ووثاقة وواجب المفكرين من الطرفين ان
ينتبهوا سائر الفرص ويستعملوا سائر الوسائل لتنمية
هاته الروابط حتى ينشأ عنها في أقرب وقت ذلك التوادد
الذي نشده جميعاً والذي هو خير باعث على التعاضد الحق
من غير نظر الى ظروف السياسة والزمن والمكان .

فنكرر شكرنا للشبان الافاضل الذين قاموا بهذا العمل
ونتمنى أن يكون مثل هذا النادي في كل مدينة وفي كل قرية .

شركة باكي COMPAGNIE PAQUET



جلالة السلطان في سفره الى فرنسا على أحد مراكب (باكي)
عند وصوله الى مرسيلية
من احب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب
شركة باكي
حجاجنا الى مكة المشرفة وكبرا كليا استطاعوا مراكب شركة باكي
ورجعوا فيها سائرين الملاطعات والبروز التام
شركة باكي - بالدار البيضاء

أنت ان غاب حسن وجهك عنا
ناب عنك التذكار دهرأ مديدا
سمت في الضمير يوم عرفنا
ك لحاظ جمالك المنشودا
فلنا صورة نطل نحية
ها وقد تنفع الرؤى معمودا
محمد البطاحي

وقعت بعض أغلاط مطبعية في سورة سيدنا يوسف الاولى في
السطر ٤ من ص ١١ والصواب (قيصه) والثانية في نفس الصحيفة
سطر ٨ والصواب (إناك كنت الخ).

اتوكس OTOX

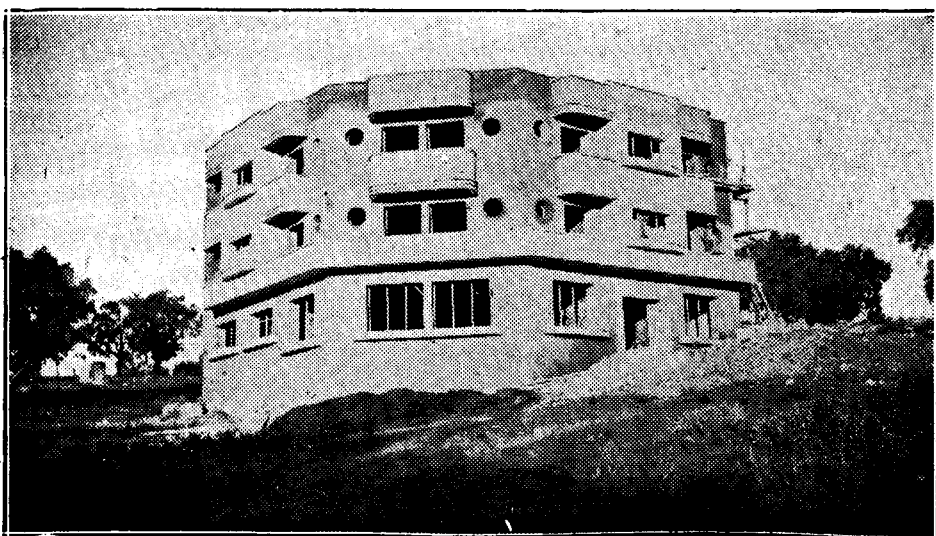
يقتل
وهو رخيص جداً



شركة استغلال المياه المعدنية بوطاس

SOCIÉTÉ FERMIÈRE DES SOURCES MINÉRALES D'OULMÈS

عين بـددة



إن فتح اوتيل المياه المعدنية يسوغ
للناس الإقامة بين مناظر جميلة خلاصة
وفي هذا الاوتيل يجدون كل اسباب
الراحة والماء الحار والبارد والكهرباء
البيوت ابتداءً من ٢٠ فرنكاً
الاكل ١٤ فرنكاً للمرة للواحد
وثن الشهر ١٢٠٠ فرنكاً للفرد
ولاقامة العائلات اتفاقات خصوصية
تقبض البيوت من الآن



اطلبوا كلما تشربون شيئاً
التنابر الزرقاء
تنابر
النجمية

بوش

الدار الباريسية المشهورة بالصناديق الحديدية تجعل
بين صفائح صناديقها مادة صلبة جداً تمنع من النار
ومن السرقة حتى باستعمال آلات التدويب .
ادارتها المغربية بالدار البيضاء
شارع لاغر عدد 238 تلفون 25-74 A

العربة الجميلة الواسعة

المستوفية سائر انواع الراحة هي :

شفرولي

الشركة المغربية العامة للاطومبيل « جنرال اطومبيل ماروكان »
بالدار البيضاء - شارع باستور عدد ١٠٥ - تلفون ٤٦-١٧ - نوابها بسائر المغرب

GÉNÉRALE AUTOMOBILE MAROCAINE
105, Avenue Pasteur, CASABLANCA — Téléphone : 46-17

سائر أنواع السكوترة

الحياة - الحريق - الاطومبيلات - الافات

خاطبوا في ذلك : « جورج بيكير » النائب العام لشركة

الكونسرفتور (المحافظ)

وهي شركة افرنسية أسست سنة ١٨٤٤

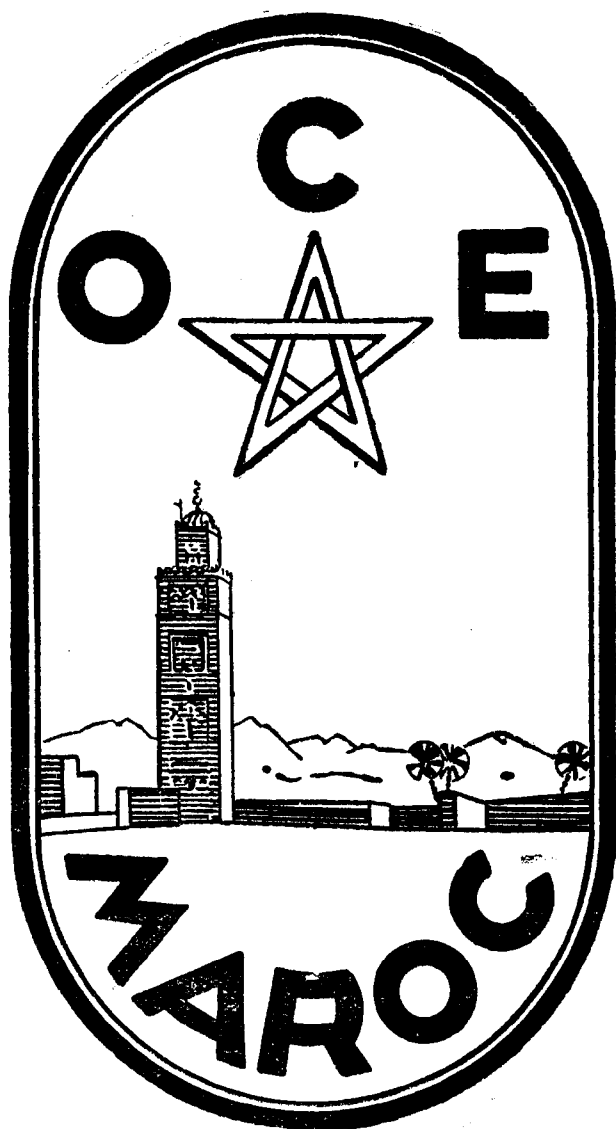
العنوان : شارع مرس سلطان عدد ١٣٨ بالدار البيضاء تلفون ٠٣.٧٠

كلوا الفواكه المغربية

فان الفواكه أحسن معدلات لعوامل الهضم وأكلها نافع للصحة

وقد أنشأت ادارة الفلاحة «الطابع الوطني المغربي» المنشور على هاته الصفحة لتمييز به الفواكه الجديدة عن غيرها

فان وضع هذا الطابع على لفائف البضائع علامة على أنها جيدة



وفي ذلك ضمانة للمشتري وتسهيل لبيع الفواكه في الداخل والخارج

- استعملوا الفواكه المغربية -

مجلة المشرق

448 388

4 كد
Aout Sept 35

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivre
RABAT
PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

الادارة والتحرير: نهج جول بواقر بالرباط
الاعلانات: فرع الدار البيضاء ج. بيكي
137 شارع مرس سلطان - تلفون 03-70

هل يمكن للمرأة المغربية أن تقرأ سائر الكتب ؟...
هذه مسألة يختلف فيها الناس ولكن اذا اختلف الناس في ذلك فهم لا يختلفون في منافع
أقراص فالدا

للحلاقيم وقصبة الريثة .

فهي خير دواء لامراض الحلق الحاصلة من الغبرة والبرد وأيضاً للزكمة والنزلة والضيقة والاعتاب
التي تهدد المدخنين

وأقراص فالدا

مستخرجة المواد الاصلية من النباتات ولحفة عناصرها تدخل في كل فروع قصبة الريثة وتؤثر تأثيراً عميقاً
في سائر اجزائها



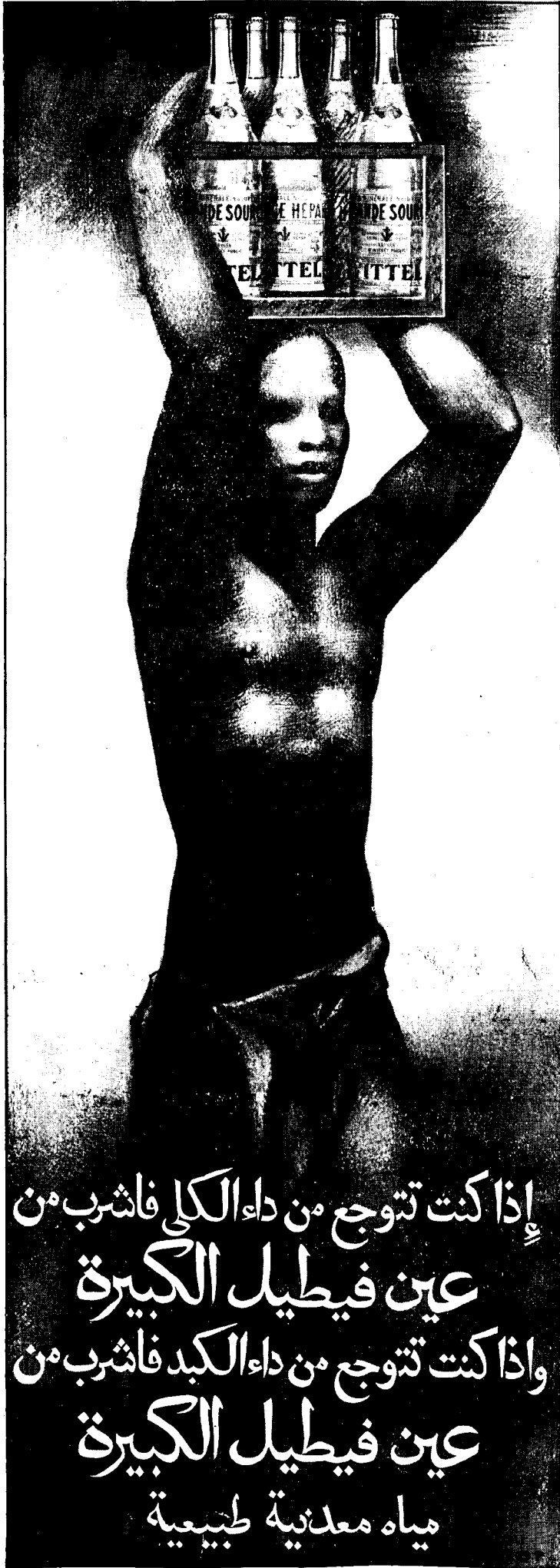
ولكن اطلبوا

أقراص فالدا

الحقيقية

وهي في حق فالدا

التي لا تباع الا في الصيدليات



إذا كنت تتوجع من داء الكلى فاشرب من
عين فيطيل الكبيرة
وإذا كنت تتوجع من داء الكبد فاشرب من
عين فيطيل الكبيرة
مياه معدنية طبيعية

كتاب يرسل مجاناً لمن يطلبه من شركة المياه المعدنية بفيتل إدارة (45- C.)

Brochure gratuite sur demande à la Société des Eaux Minérales de Vittel (Vosges France) S. G. 44

أحسن الزجاجات
للعين وخير النظارات
الكبيرة للابصار من بعيد
تشتري عند

جورج فيني

طريق الجنرال داماد

بالدار البيضاء تلفون 25-18 A.

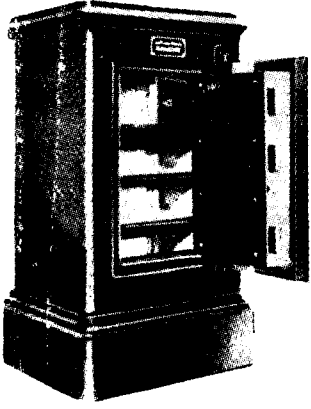
يقابل زواره دائماً بغاية اللطافة

شركة باكي
COMPAGNIE PAQUET



جلالة السلطان في سفره الى فرنسا على أحد مراكب (باكي)
عند وصوله الى مرسيلية
من احب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب
شركة باكي
حيجنا الى مكة المشرفة ركبا كليا استطاعوا مراكب شركة باكي
ووجدوا فيها سائر الملائقات والبهور النام
شركة باكي - بالدار البيضاء

COFFRES-FORTS BAUCHE



صناديق الحديد من دار

بوش

الباريسية

تجعل بين صفاخ صناديقها مادة
صلبة جدا تمنع من النار ومن
السرقه حتى باستعمال آلات
التدوير

ادارتها المغربية بالدار البيضاء شارع لاكار عدد ٢٢١ تلفون ١٢٥٠٦١

ولها فروع في

الرباط : جليبرتو وبوشي بساحة السوق.

فاس : حوانيت سوفي .

مراكش جليز : فلاندرود .

أكادير : ف. سميرنه .

كراب جويس

CRAPE - JUICE

عصير العنب الصافي

الخالي من الكحل

مشروب لذيذ

يسرح الكبد

ويرجع القوة

- وهو من الدوالي المغربية -

الى اصحاب الاطومبيلات بالمغرب



الدستر بورات التي عليها هذه العلامة لا تعطى سوى

الاسانس من الدرجة الاولى

Société Française de Distribution des Pétroles au Maroc

الشركة الفرنسية

وهي شركة لا اسمية رأس مالها 7.000.000 فرنكا

Casablanca — 23, rue Nolly

الدار البيضاء — 23 نهج نولي

Savon Cadum



كـدوم

إن الصابون العادي كثيراً ما تكون فيه الاملاح « الكالين » بكثرة والأدهان الفاسدة وغيره المواد المضرة التي تُذهب قسماً كبيراً من الرشح الزيتي الذي هو ضروري للين الجلد وصحته .
والطريقة التي يمكن بها أن يعرف صفاء الصابون هو ان يحرب على اللسان فإذا أحرق اللسان او قرص فلأن ذلك الصابون فيه الاملاح بكثرة فوق الحد ويكون من نتيجة استعمالها تقسية الجلد .
أما الصابون كدوم الذائعة شهرته في العالم أجمع فإن صناعته جعلته تاماً الصفاء سالماً من هاته العيوب وخصائصه الصحية تقوي حيوية الجلد وُرجع اليه الصحة وبهائه الطبيعي .
ثم إن صابون كدوم يفوق غيره أيضاً من حيث الاقتصاد لانه يستعمل كله ويطول مرتين أكثر من الصوابين العادية .

عـمـا قـرـيـب
تـصـل الـاسـطـوانـات ...



ثمن الورقة فرنك ١٧

صـوت المـغـرب

شركة إيلكترا بالدار البيضاء

بنقطة بوسكورة غرة ٥٧

وبسائر المدن المغربية